الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري خلال العهد العثماني

-ورقلة نموذجا -

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إشراف الأستاذ:

دكتور صالح بوسليم

إعداد الطالبة:

فاطمة غول

اللجنة المناقشة :

أ.د / إبراهيم سعيود..... رئيسا.

د / صالح بوسليم ..... مشرفا مقررا.

أ / أبو بكر محمد السعيد ..... عضوا مناقشا.

السنة الجامعية : 1433- 1434هـ / 2012-2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــر وتقديـــــر

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل المتواضع وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور صالح بوسالبم الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ ذكار محمد و الأستاذة حشاني فريال وطريعة نسيبة

كما لا ننسى الأستاذة نصيرة زيطوط .

ولا يفوتنا أن نشكر أساتذة و موظفي قسم التاريخ و جميع عمال المكتبة الذين أفادونا في الجانب العلمي و الإداري.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين

إلى إخوتي صليحة ،وسام ، فاتح وطارق حفظهم الله

إلى جدتايا و جدي

إلى جميع أخوالي و خالاتي و أعمامي و عماتي

وإلى كل من يعرف فاطمة غول

غول فاطمة

مقدمة

إن الحديث عن مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري يقودنا إلى ال بحث عن أهم الحواضر الصحراوية ودورها الحضاري ، ولعل من أبرزها منطقة ورقلة عاصمة الواحات في الجنوب الشرقي الجزائري والتي كانت تشكل المحور الرئيس لطرق القوافل الصحراوية ، كما كانت في الوقت ذاته أحد أهم مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري .

دوافع اختيار الموضوع :

ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع مراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري خلال العهد العثماني منطقة ورقلة نموذجا.

أما ما دفعني لاختيار هذا الموضوع ،فهي الرغبة الشديدة في التعرف على تاريخ منطقة ورقلة خاصة في العهد العثماني

-عرف تاريخ منطقة ورقلة في العهد العثماني العديد من الحملات العسكرية ،و لم نلمس الجانب الثقافي بكثرة من خلال ما كان يدرس في المراكز الإشعاعية (مدارس القرآنية ،المساجد ،الزوايا

-وما نلاحظه أيضا أن الجانب الثقافي من تاريخ منطقة ورقلة أهمل، مقارنة بالجانب السياسي والاقتصادي،كون منطقة ورقلة تشكل نقطة وصل ارتبطت مع إفريقيا جنوب الصحراء.

-عن طريق التجارة التي أصبحت تشكل همزة التواصل العلمي و الفكري ، يضاف إلى ذلك الرغبة أيضا في إحياء تاريخ المنطقة و النهوض بماضيها .

الإشكاليات المطروحة :

و من خلال هذه الدوافع تبادرت إلى أذهاننا مجموعة من الإشكاليات التي بني على إثرها هذا الموضوع:

- بما اتسمت الحياة الثقافية في الجنوب الجزائري خلال العصر الحديث؟

- هل ساهمت منطقة ورقلة في الحياة الثقافية خلال العهد العثماني و كيف ذلك ؟

- ما هي أبرز المراكز الإشعاعية في المنطقة ، و كيف ساهم علما ؤها في إحياء الثقافة التعليمية بها؟

المنهج المتبع في الدراسة :

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي باعتباره هو المناسب لما يحتوي عليه من وصف لأهم المراكز الإشعاعية في منطقة ورقلة.

الخطة المتبعة :

وللإجابة عن هده الإشكاليات التي طرحناها قسمنا موضوعنا ه ذا إلى مقدمة استهلينا بها بحثنا ومدخل حول الحياة الثقافية في الجنوبي الجزائري بصفة عامة خلال العهد العثماني .

كما قسمنا هذا العمل إلى ثلاث فصول : الأول عن ورقلة من أصولها الأولى إلى العهد العثماني بحيث تطرقنا إلى أصل التسمية و السكان ، وه ذا حسب اختلاف الروايات ،سواء المصادر الإباضية أو حسب رواية الرحالة والجغرافيين ، أو حسب الروايات الغربية ,كما تعرفن ا على المعطيات الجغرافية التي تختص بها المنطقة، كالموقع الجغرافي والغطاء النباتي و التضاريس و الموارد المائية .

ه ذا بالإضافة إلى التعرف على منطقة ورقلة عبر التاريخ ،وه ذا من ما قبل التاريخ إلى العهد العثماني ،كما عرضنا أهم الحواضر و المراكز الثقافية بورقلة منها مركز أنقوسة ،سيدي خويلد ،الرويسات ،الشط وعجاجة . ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي اندرج تحت عنوان الخلفية التاريخية للحركة العلمية بورقلة ، وهو مقسم إلى عناصر فالعنصر الأول عن جذور الحركة العلمية ومميزاتها من العهد السدراتي إلى العهد العثماني ، أما الثاني عن مجالس العلم ،و الثالث عن العلوم المتداولة منها العلوم النقلية و العلوم العقلية .

أما الفصل الثالث فكان محور دراستنا وهو أهم المؤسسات الثقافية في منطقة ورقلة وهو الآخر يتحدث عن الكتاتيب و خصصنا ب ذلك منطقة انقوسة ، و الثاني عن المساجد منها المسجد الإباضي العتيق و المسجد المالكي و المسجد العتيق في انقوسة و الثالث عن أهم الزوايا . زاوية سيدي الحفيان ، الزاوية القادرية بأنقوسة و زاوية سيدي بلخير الشطي . وجاءت خاتمة المذكرة متضمنة لأهم الاستنتاجات المتوصل إليها .

دراسة لأهم المصادر و المراجع :

ولبناء هذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر المراجع و هذا رغم قلتها ,فكانت رحلة العياشي (ماء الموائد)المنطلق الأساسي لدراستنا من خلال التعرف على أهم الحواضر هذا بالإضافة إلى مجلة الأصالة العدد 41، من خلال مقال الأستاذ ناصر الدين سعيدوني الذي كان تحت عنوان ورقلة ومنطقتها خلال العهد العثماني . و هذا للتعرف على أهم المساجد الموجودة في منطقة ورقلة , ه ذا بالإضافة إلى كتب الرحالة و الجغرافيين، وهدا للتعرف على أصل تسمية ورقلة وسكانها، منها كتاب حسن الوزان وصف إفريقيا ،و كتاب أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، الذي تعرفنا فيه عن أهم العلوم المتداولة في العهد العثماني . وك ذا كتاب بوعصبانة لقمان معالم الحضارة الإسلامية بورجلان، ولا ننسى مذكرة باجو مصطفى أبو

يعقوب الورجلاني وفكره الأصولي ، وكان مركز الاستفادة منه التعرف على الحالة التعليمة في ورقلة .

صعوبات الموضوع :

وكما هو معروف أنه لا يتم أي عمل إلا واعترضه صعوبات ،وقد واجهتنا في دراستنا صعوبات جمة ، وهذا بسبب شح في المصادر و المراجع، فالمادة العلمية التي تتناول هذا الموضوع قليلة جدا ما عدا الروايات الشفوية المتوارثة أبا عن جد ، هذا بالإضافة إلى ضيق في الوقت ,الذي لم يمنحنا الفرصة .للتعمق والتوسع في الموضوع . و هذا راجع إلى الفروع التي يتضمنها، وهذا إلى جانب رفض بعض المشايخ الحديث عن تاريخ ورقلة .

مدخل

أبرز ما ميز الحياة الثقافية في الجزائر خلال الفترة العثمانية انتشار الزوايا و الطرق الصوفية بحيث كثرت المباني المخصصة لهذه الطرق و عاش المتصوفة و رجال الدين يتعبدون بها و يعلمون أتباعهم الورد و الأذكار و بعض العلوم الشرعية و أصبح أتباع هؤلاء المتصوفة يتبركون بهم و بعد وفاتهم العائلة هي التي تتولى الإرث الروحي و تسمى وقتها بزاوية سيدي فلان نسبة لذلك المرابط[1]. فالتعليم يمثل الأساس الحقيقي لأي تقدم في المجتمع الإنساني ، و قد ذكرت بعض المصادر مثل الورتلاني أنّ التعليم انتشر في الجزائر إبان الفترة العثمانية ، أما أبو القاسم سعد الله فيرى أن التعليم غطى المدينة و القرية و الصحراء [2]. وقد أورد العياشي في قوله أن مستوى الثقافة كان منحطا .

و من المعروف أنّ السياسة العثمانية قد تميزت على العموم في الجزائر ببعض الخصائص بحيث أنّها جعلت المجتمع الجزائري و ثقافته بعيدا عن الجانب التعليمي و التحفيز إلى التطور العلمي ، ومن هنا نلاحظ أن التهميش ظل في الشؤون الحكومية ، وعليه فإن السياسة التعليمية لم تنتهج خطة أو برنامج من أجل تشجيع التعليم و تطويره و بقيت السياسة التعليمية منحصرة على الإمامة . و من هنا ظهرت الطرقية في البلاد فظهرت الطريقة الشيخية والت يجانية والرحمانية[3]. أما عن التعليم في العهد العثماني فقد كان بسيطا و هذا من خلال القراءة و الكتابة و مدارسة القرآن الكريم و السيرة النبوية ، فهنا التعليم اعتمد على التعليم العربي الحر ، ومن الملاحظ أنّ الزوايا و المعاهد و الطرق الصوفية و الكتاتيب كانت منتشرة في العهد العثماني[4]

---

(1) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ، ج3، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ،بيروت 1998، ص 8.

(2) جمعة مسكين و قريشي رفيقة و مسعودة صيافة: السياسة التعليمية في الجزائر و أثرها في تكوين النخبة (1318-1359هـ/1900-1940م) ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث المعاصر، المركز الجامعي غرداية (1431-1432هـ/ 2010-2011م) ، ص13 ، 14.

(3) حمدان بن عثمان خوجة: المـــرآة ، تحقيق: محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية للنشر، ط 2 ، الجزائر ،1982م ص6.

(4) نفسه ، ص07.

أما إذا خصصنا القول عن السياسة التعليمية في الجنوب الجزائري فإنه يمكن القول أنه كان يتمتع بمراكز إشعاعية، بحيث كان للطرق الصوفية دورا كبيرا في نشر الثقافة التعليمية التي كانت تمارس في الزوايا التي اعتبرها الكثير من المهتمين بالجانب الثقافـــي و الديني في الجزائر أنها عبارة عن مجموعة من الأبنية تأخذ الطابع الإسلامي [1]، فكما انتشرت الزوايا في الشمال الجزائري نلاحظ أن الجنوب الجزائري لم يخلو من الزوايا التي كانت منتشرة في الكثير من الواحات و القصور الصحراوية ، فإذا قلنا الزوايا في الجنوب الشرقي الجزائري فإنه تتبادر إلى أذهاننا الزاوية التجانية [2] بالأغواط التي لعبت دورا أساسيا في نشر الإسلام في القارة الإفريقية بحيث وصل أثرها إلى الغابون و نيجيريا ونحوها هذا بالاضافة الى الزاوية التيجانية بتيماسين التابعة للخلافة العامة بعين ماضي و قد تاسست هذه الزاوية على يد الشيخ الحاج علي التيماسيني[3] . أما عن السياسة التعليمية في هذه المنطقة إبان الفترة العثمانية كانت قليلة فقد كان سكان المنطقة يبعثون أبناءهم للتعلم في الكتاتيب . كما تميزت هذه المنطقة بوجود عدة فقهـــاء و ذلك حسب رواية (أبا العباس أحمد بن القطب محمد بن ناصر الدرعي) في كتابه الرحلة الناصرية وكذلك رواية القاسم حفناوي الذي كتب تعريف الخلف برجال السلف .

أما عن المساجد فقد انتشرت في منطقة الأغواط العديد من المساجد منها المسجد العتيق الذي تركز فيه التعليم العربي ، كما ظهر علماء يعلمون الفقه و القرآن .وحسب رواية للعياشي في رحلته إلى الصحراء يقول : أن الصحراء عرفت العديد من الزوايا التي ظهرت في مدن مختلفة

---

(1) محمد علي دبوز :**نهضة الجزائر الحديثة و ثورتها المباركة**، ج1، ط2، المطبعة التعاونية ن الجزائر ، 1965،ص 42

(2) تنسب إلى أبي العباس أحمد بن محمد التجاني المتوفى 1230ه و التي أسسها سنة 1737م بمدينة عين ماضي(الأغواط).

(3) ولد الحاج علي سنة 1180 ه – 1766 م باسرة بسيطة قرآنية عرف عليه بالصلاح و الفلاح . قد كان شيخ للزاوية التجانية بتيماسين ،التي تم بناؤها سنة 1220 بتملاحت وقد ازدهرت هذه الزاوية بالجنوب الشرقي و كانت الرابط الروحي بين الشعوب . انظر: عبد القادر موهوبي : معجم الصفوة ، ج1 ، تين و الزيتون للنشر و التوزيع ، القبة الجزائر 2012 ، ص 131.

منها زاوية تماسين و طولقة [1]،والزاوية القادرية بأنقوسة (ورقلة)[2] ،هذا بالإضافة إلى زاوية سيدي أحمد بن موسى و سيدي عبد الله طمطم ...إلخ [3]و قد عرفت منطقة وادي سوف ظهور الطريقة الرحمانية التي تأسست سنة 1820م وهي إحدى فروع الرحمانية ببلاد القبائل وقد لعبت هذه الأخيرة دورا هاما في حلق الـــدروس و التكوين الديني و قد تخرج منها علماء كثيرون .

أما عن المساجد في الجنوب الشرقي فقد عرفت مدينة القرارة بغرداية انتشار المساجد منها: المسجد الكبير الإباضي بالقرارة ، بحيث قال عنه" مونتسكيو " عن الإمام شتيوي "أنّ العطاطشة لهم ربع المسجد الكبير و انسحبوا منه و تركوا للإباضية الحرية فيه".

أما إذا تحدثنا عن السياسة التعليمية في الجنوب الغربي فنلاحظ أن الزوايا انتشرت انتشارا كبيرا في منطقة توات منها زاوية الحاج بلقاسم التي ظهرت خلال القرن العاشر هجري ، و زاوية باسيدي بقورارة و هي الأخرى ظهرت خلال القرن العاشر هجري ، و زاوية كنتة التي ظهرت في قصر زاوية كنتة [4]بتوات، التي كانت تهتم بالعلم و الورع و التقوى و نشر الإسلام في المناطق الإفريقية ، و قد أنجبت هذه الزاوية العديد من العلماء الدين ساهموا في نشر الدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم و أصول العربية ،أما بالنسبة لأعلام زاوية كنتة فقد كان أول من حل بها هو سيدي أحمد الرقاد الذي حلّ بها عام 999 هـــ و يرجع الفضل لانتشارها إلى الرقاديين و الكنتاويين الذين اشتهر بهم المركز نهاية القرن العاشر هجري (16م) ، هذا

---

[1] مولاي بلحميسي : **الجزائر من خلال رحلات المغربة في العهد العثماني** ،الشركة العلمية للنشر و التوزيع،الجزائر ، 1979م، ص50.

[2] أبو بكر رحال : **من بذرة البيان أحفاد الحرمة و الحبشي و ما عاقب الدهر و الزمان بين انقوسة و بريان** ، بمناسبة احياء ذكرى الشيخ عبد القادر الحبشي،ص 7.

[3] مولاي بلحميسي: نفس المرجع ، ص 305 .

[4] محمد حوتية :**افريقيا الإسلامية** ، جنوب الصحراء، أدرار ،ص147.

بالإضافة إلى زاوية مولاي عبد الله الرقاني التي ظهرت خلال القرن 11هـــ ، و لعل أكثر الزوايا نشاطا زاوية سيدي البكري عبد الله بن محمد 1133هـــ بتمنطيط جنوب مقر ولاية ادرار و قد قام الشيخ البكر ي[1]بالعديد من الرحلات العلمية داخل و خارج الوطن و بعدها عاد الشيخ سيدي البكري إلى منطقة تمنطيط بتوات و تفرغ إلى الفتوى و التعليم ،كما تولى قضاء الجماعة بمنطقة توات ليكون زوال يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة 1133هـــ هو تاريخ الذي انتقلت فيه الروح الزكية إلى بارئها ، و قد بلغ الشيخ مكانة مرموقة[2].في العلم و الثقة في الدين، وقد أخذت الزاوية البكرية حظها الأوفر و تحدث الشعراء عن هذه الزاوية وعن مؤسسها بحيث يقول الشاعر :

آه على توات حل الوبال بهـــا و صارت من بعد نور العلم في الظلام

بموت عالمها الجر الذي انتشرت علومه بـــأرض العـــرب و العجـــم

بوفاة الشيخ القطب غيمت سماء توات بالأحزان بحيث لم تعد هناك دروسه المختلفة في شتى أنواع العلوم من تفاسير القرآن والحديث ومن دروسه المختلفـــة النحو والفقه والبلاغـــــة والمنطق و غير ذلك و في هذا الصدد يقول :

أين الفنـــون التي كانت مقره أين التفاسير أين النحو في الكلم

أين الحديث ابن الفقه يا أملي أين البديع أين الفقـــه البكـــم

أين البيـــان و توحيـــد يميّزه بعد الإمـــام البكري درّة العلم

---

[1] هو الشيخ سيدي البكري 1133هـــ بن عبد الكريم بن محمد ولد يوم 12 من رمضان 1024هـــ توفي عنه والده الشيخ سيدي عبد الكريم في الأربعين من ميلاده فتكفل به عمه الذي أخذ عنه مبادئ علومه الأولى في الفقه و النحو و غير

[2] محمد حوتيه : المرجع السابق, ص135

من المسائل بعد الشكل يا أسفي من المنابر بعد الحاذق الفهـــــم

من الدفـــــاتر بل للمدارس بل من النوازل بل في اللوح و القلم

أكرم به سيّداً شمس الورى قمراً بين العباد و النـــور يذهب الظلم

و يقول شاعر آخر :

يـــا ربنـــا أنزل بهذه الزاوية ستـــراً و لطفاً و دوام العافيـــة

زاويـــة بكريـــة قديمـــة علوية شريفـــة قديمـــــة[1]

و على العموم فقد ظهر دور الزوايا في تكوين النخب الجزائرية ، و منها ظهرت عائلات توارثت العلم و الوظائف العلمية . في القضاء و الإفتاء و الإمامة و الخطابة . و مما لا شك فيه أن بعض الزوايا قد انحرفت عن النهج الصحيح التي تأسست لخدمته . و قد أثر ذلك على البيئة الاجتماعية للمجتمع . و يرى أبو القاسم سعد الله أن الأوقاف لم توظف منطقياً مما أثر ذلك على المجتمع سلباً.

---

[1] أحمد أبا الصافي: من تاريخ التوات ، أبحاث في التراث ، أبحاث و مداخلات خلال 2008/2005 ، أدرار الجزائر ، 03 أوت 2008 ، ص 115 ــ

الفصل الأول :ورقلة من أصولها الأولى إلى العهد العثماني

أولا : أصل التسمية والسكان

ثانيا : المعطيات الجغرافية

ثالثا : ورقلة عبر التاريخ

رابعا : الحواضر والمراكز الثقافية بورقلة

أولا: أصل التسمية والسكان :

1/ أصل التسمية:

لقد تضاربت الآراء حول أصل تسمية منطقة ورقلة ، مما أدى إلى اختلاف المصادر، سواء الإباضية أو الرحالة و المستكشفين أو الروايات الشفوية، وهي كالتالي:

*** حسب الروايات الإباضية :**

1- حسب رواية أبو عبيد الله البكري: هو أبو عبيدة الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي زيد بن محمد بن أيوب بن عمر البكري نسبة إلى بكر بن وائل ولد 432ه/1039م حسب رواية كارل بروكلمان ، فقد كان مهتما بالجغرافيا و من أهم كتبه المسالك و الممالك و كتاب فصل المقال في شرح كتاب الأمثال [1]أما عن ما أشاره عن أصل تسمية ورقلة ، فقد أشار إشارة طفيفة عن موقع هذه المدينة فقال :" ..... مدينة طبنا حواليها بنو زرتاج ، و منها إلى نهر الغابة ، ثم نمشي ثلاث مراحل إلى مسالك العرب و هرارة و كبيتة و ورغلة"[2]

2 - حسب رواية الدرجيني: هو الشيخ أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني هو من علماء القرن السابع هجري ، أخذ العلم عن أبي سهل يحي بن إبراهيم أحد علماء ورجلان ، توفي سنة 670 هـ.

فقد أشار في كتابه طبقات المشايخ بالمغرب إلى أن مدينة ورقلة تدعى بورجلان هذا ما نلاحظه على بعض صفات كتابه طبقات المشايخ في ص 95.96.... الخ[3]و يشير بوعصبانة في كتابه معالم الحضارة الإسلامية بورجلان أن اسم ورجلان استعملته المصادر القديمة فيقول

---

[1] محمد حوتية: المرجع السابق. ص 71

[2] أبوعبيد الله البكري : **المغرب في ذكر بلاد افريقيا و المغرب** ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ص110

[3] أبو العباس أحمد بن سعيد الدرجيني: **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح ، ابراهيم طلاي ، ج 1 ، دار البعث ، قسنطينة ، ص95،ص96.

:...الدرجينـــي في كتابه" طبقات المشايخ "، و الوسياني هم أهل المنطقة و هم أدرى بالاسم وبمدلوله .و من هنا نلاحظ أن بوعصبانة لقمان يتفق مع الدرجينيي في أصل التسمية.

3- **حسب رواية الورجلاني:** هو الشيخ أبو يعقوب يوسف ابراهيم الورجلاني من اشرف علماء الإباضية بالمغرب ولد بسدراتة 500 هـــ /1106م فكان من الرحالة إلى بلاد الأندلس بحيث لقب بجاحظ الأندلس ، ومن أهم م ؤلفاته "تفسير القرآن الكريم "،و "الدليل و البرهان لأهل العقول"[1] وأهم ما ذكره في رحلته المعروفة برحلة الورجلاني :" ورجلان ليست الحاضر اليوم بل كانت قبلها مدينة سدراتة 12كم شمال ورجلان و هي اليوم آثار و مدينة تحت الرمال وقد كانت منها قوافل الحجاج إلى مكة و قوافل التجارة إلى غانة و السودان و السير من بلد السودان ..." و في هذا الصدد يقول :

جزى الله عنا ورجلان خير ما جزى به بلدا عن طالب الخير ماتر

فهو جنة الدنيا و أبواب مكة و معدن تبر غانة بالدنانير

فمن كان يبغي الحج فليأت ورجلان يجد سيلها رحبا و خفرة خافرة

- **حسب رواية إبراهيم أعزام** : يذهب إبراهيم أعزام في كتابه غصن البان في تاريخ ورجلان إلى القول: بأنها تسمى :" ورجلان وركلان ،وارقلا و ورقلة" و قال بأنها معروفـــة الآن بورجلان أو ورقلة[2]

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي الورجلاني: **رحلة الورجلاني** ، تح ، يحي بن بهون حاج أمحمد ، ط1، ص.ب، العطف ، غرداية ، 2006 ، ص 58

[2] إبراهيم أعزام : **غصن البان في تاريخ ورجلان** ، مخطوط بمكتبة العطف بني سجن ، غرداية ، ص14.

***حسب رواية الرحالة و الجغرافيين :**

إذا رجعنا إلى رواية الرحالة و الجغرافيين في أصل تسمية منطقة ورقلة فإننا نقول مايلي:

1- حسب رواية ابن خلدون (**808/732** هـ): هو عبد الرحمان بن محمد بن الحسن بن حابر محمد بن إبراهيم بن خالد بن عثمان بن هاني بن الخطاب بن بكر بن الحارث بن وائل بن حجر، و كانت تضاف إليه تسميات و ألقاب و نعوت تبنى على وظيفته أو المكانة العلمية أو الدينية ومن أشهر كتبه (العبر) [1] ،ومن بين ما قاله عن الواحة السمراء :"... وركلا و واركلة و وركلي وقيل تسمى واركلان جمع وارقلة نسبة إلى بني واركلة الذين قدموا إليها أيام الفتح الإسلامي من الشمال و الغرب صحبة مغراوة ثم استولوا على المدينة ...بنووركلا و هم إحدى بطون زناتة وهذا البلد لهذا العهد باب و لوح السفر من الزاب إلى المفازة الصحراوية و المفيضة إلى بلاد السودان"[2].

2- حسب رواية ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله الحموي الرومي توفي سنة 662ه ، و يعتبر كتابه معجم البلدان من المعاجم الجغرافية بحيث تتجلى في معرفة مؤلفاته الواسعة للعالم ، و رغم زيارته لكل من مصر و الشام و العراق و فاس وبلاد العرب و بلاد ما وراء النهر فهو يعتمد على ما بحوزته من كتب جغرافية وتاريخية [3]، وما أورده ياقوت الحموي عن تاريخ و أصل تسمية مدينة ورقلة يعرفها قائلا:"... ورجلان بفتح أوله و سكون ثانيه وفتح الجيم و آخره نون ، كورة بين افريقيا و بلاد البحرين ضاربة في البر كثيرة النخيل والبحيرات"[4].

---

[1] محمد أحمد توحيني: **المؤرخون و التاريخ عند العرب** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص90.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون : **العبر وديوان المبتدأ و الخبر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، بيروت ص 120.

[3] محمد أحمد توحيني: نفس المرجع ، ص 167

[4] ياقوت الحموي : **معجم البلدان** ، دار صادر للنشر، بيروت، لبنان، 1997 ، ص 920.

3- حسب رواية الإدريسي : هو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن ادريس الشريف الإدريسي عالم مسلم من أهل البيت أحد كبار الجغرافيين في التاريخ و مؤسس علم الجغرافيا ، ولد بمدينة سبتة المغربية 493هـ/1100م و توفي 559هـ/1166م من مؤلفاته : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق[1] في هذه الرحلة يقول عن مدينة ورقلة :"... أنّ مدينة ورقلان أو ورقلة هي مدينة بها قبائل مياسرتجار أغنياء يتجولون في بلاد السودان إلى بلاد غانة و بلاد النقارة...".

4- حسب رواية العياشي : ذكر العياشي في رحلته المعروفة بالرحلة العياشية (ماء الموائد) وهذا خلال ذهابه إلى البقاع المقدسة يقول : "... مدينة ورقلة لها سبعة أبواب وهي في وسط خط من النخيل و مساحتها بالتخمين نصف فرسخ يحيط بها خندق مملوء بالماء و هؤلاء جميعا كوّنوا سكان قصر ورقلة الذي حكمه مولاي علاهم"[2].

5- حسب رواية حسن الوزان : المعروف بليون الافريقي فهو حسن بن محمد الوزان الفاسي شخصية عربية اسلامية ، وقد وصف مدينة ورقلة بأنها :" ... مدينة أزلية بناها النوميد فهي صحراء نوميديا لها صور و دور جميلة و حولها نخيل كثير في ضواحيها قصور عدة ...سكانها أغنياء ، بها تجار أجانب عن البلد قسنطينة و تونس و يحملون إلى ورقلة منجات ببلاد البربر ويستبدلونها بم يأتي من بلاد السودان ... و أهل واركلة كرماء . شرفاء ، يستقبلون الغرباء استقبالا جيدا"

---

[1] محمد حوتية : المرجع السابق، ص66.

[2] محمد أحمد توحيني: المرجع السابق ، ص 167.

***حسب رواية المستشرقين :**

1- **رواية لفيتسكي LWICKI** : اتفق مع ياقوت الحموي بأن هذه الكرة في تلك الفترة الزمنية بأنها تعني بلاد ورقلة و حصونها بالتدقيق و تعني : " ...بلاد ورقلة و حصونها ، أما بالتدقيق و قراها التي تنتمي إليها لتكون شكل مدينة معتبرة تحمل اسم ورجلاني ..."[1]

2- **رواية جون ليتيو JEAN LETHIEU** : يرى هذا الأخير أن كلمة وار عند البربر تعني الأبناء أو الأولاد و تأتي في بداية الإسم وار فجومة ، وارفلا مـــأخودة من كلمـــة أور ، أرا وتعني النعاس الوضع و آكلي وايكلان ، فالأولى تعني الأسود و الثانية تعني السود عند اللغة الورجلانية القديمة أي أبناء الزنوج أو ابناء السمر ، بينما لارجو يرجعها إلى امرأة سكنت مكان المدينة حينما شنت الغارة على جبل كريمة و خرّب ما حولها و منها بنت كوخا وسكنت المنطقة فسميت المدينة باسمها[2].

3- رواية مادلين روفيلوبريقول MADELEINE ROUVILLOISBRIGOL:

فقد قال بأن : "...ورقلة هي قصر جميل جدا .... و جمال ورقلة جمال سري يتطلب التركيز نوعا ما حتى يتسنى لنا اكتشافه ...."

*** حسب الرواية الشفوية :** فقد قام الأستاذ شافو رضوان ببعض الروايات الشفوية لأهل وسكان المنطقة ، فقول الروايات كانت متباينة فيرى البعض أنّ التسمية مركبة من جزئين :

---

[1] مصطفى بن صالح باجو : أبو يعقوب الورجلاني أصوليا ، ط2، وزارة التراث و الثقافة ، عمان ، 2007 ، ص21

[2] لقمان بوعصبانة : ، المرجع السابق ، ص31

الأولى **وار**: و هو لفظ بربري يعني حسب رأيهم الأسد ، أما الجزء الثاني جلان و تعني بالعربية هرب أو ذهب وبالتي تعني الكلمة الأسد الذي هرب وإختفى، أما الرواية الثانية فإنه جاء في القاوميس العربية أن لفظ قلة يعني النخلة الباسقة، وقد اشتهرت المنطقة بكثرة نخيلها[1].

2/ أصل السكان:

أما إذا تحدثنا عن سكان ورجلان فهم من البربر الذين استوطنوا شمال افريقيا منذ فجر التاريخ، أما ابن خلدون فيذكر أن قصور الصحراء كانت موطنا لقبيلة الزناتة مثل قصور السوس غربا ثم توات[2]م بودة ثم تمنطيط و وركلان . و يذكر أن اسم المدينة يرجع إلى أصل سكانها و هم بنووركلان[3]من بطون زناتة و من هنا نرى بأن ابن خلدون تثبت بأن عمارة بني وركلا لهذا البلد كانت منذ عصر ما قبل الإسلام.

أما الباحث مسعود مزهودي فيقول بأن "... الحروب التي شنهـــا العرب الفاتحون ضد سكان الأصليين أدت إلى نزوح البربر إلى الداخل و كان من بين القبائل النازحة بنو وركلان من زناتة الدين استقروا في منطقة ورجلان و سميت المدينة باسمهم" [4].

و بفضل الموقع الاستراتيجي الهام لمدينة ورجلان و التي كونت همزة وصل هامة من خلال الطرق التجارية التي كونت أحباشا مختلفة امتزج فيها السكان الأصليين بالأجناس الأخرى وقد

---

[1] رضوان شافو: **من أعلام الحركة العلمية الإباضية بورجلان (ورقلة) خلال القرن الخامس هجري** ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي الوادي ، فبراير2011، ص 45.

[2] تمثل توات مجموعة من الواحات الصحراء الجزائرية و تقع جنوب القطاع الوهراني و شمال الهقار ، يحدها من الشمال العرق الغربي و هضبة تادميت ، ومن الجنوب هضبة مويدر و تطلق كلمة توات على ثلاثة مناطق وهي: بيجورارين – تديكيلت – توات.

[3] مع بني وركلا توجد بطون أخرى بني يفرن و مغراوة (بتصرف).

[4] مصطفى بن صالح باجو : المرجع السابق ، ص20.

استولى عليها الرومان حينا من الزمن إبان وجودهم بالشمال الإفريقي ، كما امتد سلطان الكاهنة البربرية ليشمل ورجلان(1)

أما ما استنتجه المستشرق ليفيسكي من وجود بئر بالمدينة يسمى بئر الكاهنة ورد ذكرها في كتب سير الإباضية ، وتوصل أيضا أن مجانة التي ذكرها ياقوت الحموي ضمن سكان وارجلان وهي الجالية غير المسلمة التي سكنت مع البربر المسلمين في هذه المدينة .

وما يثبت صور التمازج العرقي لسكان ورجلان هجرة بقايا الرستميين إليها بعد انهيار دولتهم بتاهرت سنة 296م و هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب ، هذا فضلا عن التجار الدين أثروا الاستقرار في ورجلان لتوفر سبل العيش و الغنى و الكسب السريع ، هذا بالإضافة إلى العبيد الدين قدموا بواسطة التجارة من بلاد السودان.

و يذهب إبراهيم أعزام في كتابه غصن البان في تاريخ ورجلان إلى القول أن :"....المدينة كانت موجودة و عامرة بالسكان منذ فجر الإسلام لبلاد المغرب ..."(2)

و يذهب المستشرقة مارغريت :"من الخطأ الاعتقاد أن النازحين إلى ورجلان من تيهرت أنشئوا مدينة سدراتة (3) أنهم نهضوا بعماراتها بفضل خبرتهم في مختلف الفنون التي اشتهرت بها الدولـــــة الرستمية.

و يذكر عبد القادر موهوبي في كتابه ومضات تاريخية أن أصل سكان ورجلان خليط من الاعراب و الإباضية ، و الحبشان و الزنوج الوافدون من إفريقيا و من الأشراف المنتمين إلى

---

(1) ياقوت الحموي : المصدر السابق، ص324.

(2) ابراهيم أعزام : المخطوط السابق، ص32.

(3) تقع على بعد حوالي أربعة عشرة كيلومتر جنوب غرب ورجلان و نسبتها إلى قبيلة سدراتة من بطون زناتة البربرية

أهل البيت ، أما الأصل الأول فهو من قبائل زناتة و مزانة و بني يفرن و مغراوة[1]

أما إذا تمعنا فيما ذكر إبراهيم بحاز في كتابه الدولة الرستمية في قوله : "... و منذ سقوط الرستميين و هروب البعض منهم إلى ورجلان "[2] و من خلال هذا القول يمكم القول أنّ أصل سكان مدينة ورجلان من الوافدين إلى المنطقة و هناك رأي آخر يقول أنّ أصل سكان مدينة ورقلة يتميز بالتنوع الكبـــــير من حيث الأصول و لون البشرة لكونها تمثل ملتقى الحضارات ، و يتكون النسيج البشري من العناصر التالية :

العنصر البربري أول من سكن المنطقة وهم بنو ورقلان الدين ينتسبون إلى قبيلة ورقلان إحدى بطون زناتة ، و العنصر العربي ضم القبائل العربية الأربعة التي وفدت إلى منطقة وادي مية : الشعانبة _ المخادمة _ أولاد سعيد [3]_ بني ثور[4]. و تعود حدودها إلى بني هلال و بني سليم[5]

ثانيا:المعطيات الجغرافية:

المعطيات الجغرافية:

1_الموقع الجغرافي:

في قلب الصحراء الجزائرية و بالضبط على بعد 800 كلم جنوبي شرق العاصمة تقع ولاية ورقلة باسطة رمالها و واحاتها، عمرانها وقصورها على أرض أقل ما يقال عنها أنها أرض الذهب حيث تقع

---

[1] عبد القادر موهوبي ومضات تاريخية و اجتماعية لمدن واد ريغ و ميزاب ورقلة ، الطيبات ، العلية و الحجيرة ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، حسين داي الجزائر 2011 ، ص 156.

[2] إبراهيم بكير بحاز : **الدولة الرستمية** ، ط3 ، المنشورات ألفا ، قصر المعارض الصنوبر البحري ، الجزائر ، ص470.

[3] ظهرت بالمنطقة خلال القرن الثالث ميلادي و لها فرعان هما : أولاد مولود المتوطنون نواحي ثقرت . وسعيد عتبة المتوطنون نواحي انقوسة / سعيد أولاد عمر التي اختارت مكان استقرارها بالمخادمة و تماسين و الحجيرة.

[4] أصلهم من الجريد التونسي وفدوا على المنطقة خلال القرن الثاني عشر ، توطنوا بقرب واحة رويسات و عين حمار والشط ومن الناحية الجنوبية يتمتعون بعلاقات مع عشيرة المخادمة .

[5] جمعة مسكين : المرجع السابق ، ص 15.

حاليا في حدودها الجغرافية شرقا جمهورية تونس الشقيقة[1]، ويحدها شمالا ولايتي الجلفة و الوادي و من الناحية الجنوبية ولايتي تمنراست و اليزي وفيما يحدها غربا ولاية غرداية ، تتربع ولاية ورقلة على مساحة اجمالية تقدر ب 163230كلم 2و هي بهذه الرقعة الجغرافية تعد من بين أكبر الولايات شساعة ، حيث تضم 21 بلدية موزعة على عشرة دوائر (ورقلة ، انقوسة ، تقرت ، حاسي مسعود، البرمة ، الحجيرة ، مقارين ، الطيبات.....الخ).

يقطن ولاية ورقلة المنبثقة عن التقسيم الإداري لعام 1974م نحو 544367 نسمة حسب إحصائيات 2008م.

2- المناخ و الغطاء النباتي:

يمتاز مناخ ورقلة بالطابع الصحراوي الجاف و الحار و أمطار [2]غير منتظمة تتراوح مابين50مم و 350مم سنويا كأقصى حد ، أما درجات الحر ارة فهي مرتفعة صيفا حيث تتجاوز 45درجة تحت الظلِّ ، وتنخفض شتاء حتى تبلغ أحيانا الصفر درجة مئوية تجتاز ولاية ورقلة عموما رياح شمالية و شمالية شرقية و جنوبية- جنوبية شرقية ، تفوق سرعتها 26م/ثا، كما تعرف المنطقة على مدار السنة عبور رياح ساخنة و جافة تتسبب عادة في حدوث الزوابع الرملية. أما نسبة الرطوبة المسجلة بها فتتراوح ما بين 21 و% 67[1]، كما تتميز المنطقة بزراعة النخيل و قد ورد في كتاب التاريخ المغرب لسعد زغلول أن : "... و إلى جانب بعض الثروات الزراعية الصحراوية على حدود الصحراء مثل القصب السكري ، فإن

---

[1] نفسه: ص45.

[2] نفسه، ص 13.

[1] عبد الحميد سعد زغلول :**تاريخ المغرب العربي** ،ج3 ، دار المعارف ، الإسكندرية ،1990،ص 256.

الثروة الزراعية للصحراء تمثلت في التمر و هو إقليم النخيل عند ابن خلـــدون و تمثل حزاما ممتدا بكل عرض الصحراء من تارودانت و سجلماسة و ورجلة و بلاد الجريد ...."[1]

هذا بالإضافة إلى الثروة الباطنية المتمثلة في البترول و الغاز ، كما تعرف المنطقة بوجود وديان باطنية[2]و سطحية.

3- التضاريس:

تتشكل ولاية ورقلة التي تتميز باستقرار أرضيتها من ثلاثة مناطق جيولوجية رئيسية العرق والهضبة و الأودية ، لا تختلف التضاريس ولاية ورقلة أو مكوناتها الجغرافية التي تتميز بأرضية مستقرة كثيرا عن باقي المدن الصحراوية بينما نجد العرق الغربي الكبير بأدرار يقابله العرق الشرقي الكبير الذي يحتل نحو ثلثي المساحة الإجمالية لولاية ورقلة و يتشكل أساسا من الكثبان التي جعلت منه مركز للزوابع الرملية ، و يصل علو هذه الكثبان إلى 200م ، أما المناطق الجنوبية والغربية للولاية فهي عبارة عن حمادة في شكل هضبة ذات أرضية صخرية صلبـــة وسط الولايـــة نجد الأودية ، فيما يعد تواجد السهول بولاية ورقلة قلـــيلا و نادرا و هي متواجدة عموما عبر بعض المناطق على محور شمال –جنوب الولاية.

4_الموارد المائية :

تمثل المياه الباطنية بولاية ورقلة الموارد الرئيسية وهي تتشكل من أربعة طبقات أساسية : طبقة المياه الجوفية التي يتراوح عمقها مابين متر و ثمانية أمتار ، طبقة ميوبليوسين تسمى أيضا الألبيان

---

[1] الحسن الوزان بن محمد الفاسي :وصف افريقيا،ترجمة :محمد حاجي و محمد الأخضر ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1983، ص105.

[2] منها واد مية بورقلة و واد ايغرغر بحاسي مسعود و واد اريغ بتقرت و واد النسا بجوار انقوسة- الحجيرة –أفران

والطبقة القارية المحشورة التي توجد على عمق 1000متر و 1700متر و الطبقة الكلسية ، كما تتوفر ولاية ورقلة على منابع المياه الطبيعية و بعض البحيرات[1]

ثالثا : ورقلة عبر التاريخ

*في فترة ما قبل التاريخ :

فبالنسبة لهذه الحقبة من تاريخ البشرية ،لا تتوفر لدينا وثائق ومدونات مكتوبة يمكنها أن تروي لنا القصة البشرية ، لكنه لدينا مخلفات و آثار يمكننا الاعتماد عليها كشواهد.[2]

بداية ظهور الإنسان :

في المنطقة منذ أمد بعيد تواجد الإنسان،يرجعه العلماء إلى العهد النيوليتيكي ، أي العصر الحجري الحديث ، فالشواهد المنتشرة في المنطقة تدل على أنها مأهولة بالسكان ، منذ ما قبل التاريخ. [3]

ففي العديد من الجهات وجدت أدوات حجرية ،كالسهام و المكاشط و الأحجار ذات الوجهين ،وكان هذا في بامنديل ،حاسي الحجر و أنقوسه ، كما اكتشفت قبور قديمة جدا بداخلها هياكل عظمية ذات الأصول الأثيوبية (اللون الأسمر)،كما أنها عاصرت وجود الحيوانات كالفيلة و الخنازير البرية ، وقبل الاستقرار مر الإنسان بعدة مراحل . أولها الجمع والالتقاط ، وثانيها مرحلة الصيد ، و أخيرا مرحلة الاستقرار، حيث استقر في التجمعات

---

[1] منها بحيرة الشط – بحيرة أنقوسة – بحيرة تماسين – بحيرة المقارين – بحيرة المير- بحيرة عين الزهراء – بحيرة حاسي بن عبد الله.

[2] جمعة مسكين و آخرون :المرجع السابق ،ص 156.

[3] لقمان بو عصبانة :المرجع السابق،ص 113. أنظر:لخضر عواريب: صفحات من تاريخ ورقلة، مقال في www.lakh.com ، أفريل 2012.

السكانية المحيطة بالنخيل و مياه وادي مية ويدل على ذالك كثرة الكهوف الموجودة على طول سفوح وادي مية مثل ذالك الكهف المعروف بكهف السلطان .

وحسب العديد من الدراسات فان واحة ورقلة قد تحدث عنها هيرودوت الملقب باب التاريخ الذي قال عنها أنها أخر منطقة لمعرفة التزامون[1]أما السكان الأصليون فهم الغرامنت[2]

عرفت منطقة الشمال تطورات بشرية هامة مثل الهجرات من أوروبا و الصراعات الدينية التي جعلت البربر الشمال يفرون إلى الجنوب وقد وجدو ا ملاذهم في ورقلة التي وفرت لهم مكنا آمنا.

*في العهد القرطاجي و الروماني :

أثناء العهد القرطاجي (814ق .م)كانت ورقلة معروفة لدى القرطاجيين كنقطة عبور للقوافل المتجه نحو السودان ، وقد جمعت النقود القرطاجية الذهبية سنة 1920 م بمنطقة حاسي الحجر و ورقلة والمنيعة ،حيث بقيت بعض العادات القرطاجية منتشرة في ورقلة ، ومنها رسم التانيت على البيوت الورقلية .

أما في العهد الروماني فقد كان الشاهد على ذالك هو جمع العديد من القطع النقدية الذهبية الرومانية في العديد من المناطق منها انقوسة و عين مو سى[3]، حيث تعتبر ورقلة محطة للقوافل التجارية .[4]

---

[1] هم قبائل عاشت في المنطقة فيما قبل التاريخ :, أنظـــر : لخضر عواريب : المقال السابق ، ص3.

[2] هم قبائل سكنت وسط إفريقيا .أنظر :نفسه ، ص3

[3] هي منطقة تقع بين أنقوسة وورقلة ، تشتهر بالنخيل و المزروعات المختلفة ، و كثرة النشاط الفلاحي ، وهي منطقة صغيرة قليلة السكان .

[4] لخضر عواريب : المرجع السابق، ص5.

***في العهد الإسلامي :**

ولما جاء الفتح الإسلامي ووصل إلى الصحراء عن طريق الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري ،ثم انتقل إلى المناطق الصحراوية الأخرى وبعد سقوط الدولة الرستمية على أيدي العبيديين حيث هاجر فريق منهم إلى الجنوب الغربي و منهم من هاجر مع الإمام أبو يعقوب إلى وادي مية (مدينة الكريمة)، ودخلوا مدينة وجلان وتم تأسيس مدينة سدراتة المعروفة عند البربر بإسدراتن ، فكانت مدينة ورقلة عاصمة الإباضيين وحسب قول الشيخ أعزام "بلاد سدراتة "هي شعب من شعوب البربر من بطون زناتة وهي بلاد كثيرة.[1]

***في العهد العثماني :**

فبعد خضوع الجزائر للسلطة العثمانية ، وغم بقاء ورقلة على استقلالها إلا أنها تعرضت لحملة عسكرية بقيادة صالح رايس [2]سنة 1552م ، الذي قام بنهب ممتلكات المدينة ، و فرض ضرائب مجحفة في حق السكان .

و في سنة 1602م و بسبب الفراغ السياسي الذي كانت تعاني منه المدينة ، فقد لجأ أعيانها إلى فاس أين اتفق على المجيء بمولاي علاهم و تعيينه سلطانا و بالفعل تم دالك ، واختار مدينة المنيعة مقرا لحكمه ، ثم انتقل إلى مدينة ورقلة ،في هده الفترة شهدت منطقة ورقلة تنافساشديدا

---

[1] عبد القادر موهوبي :ومضات تاريخية ، المرجع السابق ، ص154،155.

[2] يعود أصله إلى الإسكندرية ، وقد تعلم فنون الحرب و البحرية أفي سن مبكرة أثناء رحلاته مع عروج و خير الدين ، وقد سبق للسلطان العثماني أن عينه على رأس أسطوله البحري ، وقد وصل إلى الجزائر في نهاية أفريل 1552م ، يحمل لقب بايلرباي . أنظر:مبارك الميلي : **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر 1964م ، ج3،ص80

بين بني علاه م [1]و بني بابيه [2]، و لم يجد صالح رايس سوى مجموعة من تجار السودان فنزل بجانبهم مدة عشرة أيام و أخد منهم ألفي ريال . ويقولون أن صالح رايس رجع إلى الجزائر مرورا بتقرت تاركا رسالة إلى حاكم ورقلة يطلب منه العودة إلى بلده واعدا إياه بتسوية القضية والمصالحة شريطة دفع الضرائب.[3]

رابعا : الحواضر والمراكز الثقافية بورقلة.

مركز انقوسة :

تعتبر انقوسة أحد الحواضر المشكلة لمدينة ورقلة و مركز إشعاعي ساهم في الحياة الثقافية إذا ذكرنا انقوسة فإننا نقول أنها إحدى المدن الأولى التي اكتشفت في مدينة ورقلة ،فإلى ما يعود أصل تسمية مدينة أنقوسة؟ [4]

لقد اختلفت الراويات في ذكر اسم منطقة انقوسة .فحسن الوزان في كتابه إفريقيا يرى بأنها تسمى منكوسا أما الرواية الثانية تروي بان أصلها أمازيغي وهي نكوسا بمعنى ذهبنا من هنا والرواية الثالثة تروي بأنها اسم لامرأة رومانية وسميت بلدتهم بهذا الاسم ناقوصيا وهي رواية ضعيفة والرواية الرابعة تروي أن واحة انقوسة اسمها المنقوسة لأنها نقصت من أطرافها كمملكة وهذا أرجح الروايات[5].

أما إذا رجعنا لتاريخ تأسيس المدينة فهو يرجع إلى شخص يدعى بابية ،كما كان لهذه المنطقة قصر شهد على مرور الحضرات وأحيط بقصر أنقوسة سور تعلوه تدعيمات مربعة يبلغ

---

[1] هم سلاطين ورقلة (بتصرف).

[2] هم سلاطين أنقوسة (بتصرف).

[3] صالح عباد: **الجزائر أثناء الحكم التركي** 1514-1830،دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر 2008. ص72.

[4] الحسن الوزان : المصدر السابق ،ص 143.

[5] عبد الحليم دحماني :أنقوسة المدينة المغمورة ، ذاكرة تاريخية ، انقوسة ، ورقلة 2010،ص 10.

عددها 30 برج .يدخل اليه عن طريق أربع أبواب وهي باب علوش وباب القصبة ،باب الزغبة و باب باساسي.في حين يذكر دوما سان هناك خمس أبواب وهي :

باب عين الزرقاء ،باب تالمونست ،باب العلوشة ،الزوارية وباب القصبة .

يتفق العياشي مع دوماس في نفس القول بخمسة أبواب وهناك رواية أخرى تقول انالقصر يتكون من ثلاث أبواب رئيسية والباب الرابع خاص بالأسرة الملكية وهذا الخير يسمى بباب امغارن أي أولاد بابية أما إذا تأملنا في تموقع السكان داخل القصر نلاحظ أن لكل عرش أو عائلات تربطهم قرابة فيما بينهم يحتلون جهة خاصة بهم.[1]

وانقوسة تحيط بها بساتين والرمان ويحيط بها قرى منها :بوغالم ،عين بوحجر ،عين موسى ،وهداء وعين زعفران.[2]

ويتشكل مجتمع انقوسة من ستة عروش :

1/ أولاد عطية.

2/ أولاد همة .

3/ أولاد العربي .

4/ أولاد البساطي وهم اللاجئين من عين عمر.

5/ أولاد سيدي نوح وينتسبون الى المرابط سيدي نوح المدفون في وسط المدينة.

6/ أولاد سيدي علي بهلول وهم ينتسبون إلى سيدي بهلول الذي تقع قبته على مقربة من أنقوسة.[3]

---

[1] Alain Romey : Histoire ,mémoire et sociétés :L'exemple de N'goussa : oasis berbérophone du Sahara (Ouargla). L'HARMATTAN-A, p18.

[2] وهي البور حاليا ، تبعد عن منطقة النقوسة ب 10 كلم و عن منطقة ورفلة ب 30 كلم .(بتصرف)

[3] أبو بكر رحال :المرجع السابق ،ص7.

وقرية أنقوسة لم تكن خاضعة لورقلة ، بل نجدها في معظم الأحيان تخوض الحروب ضدها بالرغم من قلة سكانها ، إلا أنهم يلجئون إلى التحالف مع القبائل الرحل .

أما عن الأنشطة التي كانت تمارس فهي زراعة البساتين والنخيل أما النساء فكن يتحيكن بالمنسوجات الصوفية .

***مركز سيدي خويلد :**

تعتبر سيدي خويلد احد القرى الورقلية التي تقع على بعد خمس مراحل ونصف جنوب شرق ورقلة منازلها مبنية بالحجارة ومطلية بالجبس يحيط بها سور خارجي وبها عدة بساتين لزراعة النخيل والخضروات نظرا لوفرة المياه ويتوزع سكانها بين حيين حي أولاد سيدي خويلد وحي أولاد عطا الله ولكل حي مسجد خاص به تشتهر سيدي خويلد بزاوية المرابط سيدي خويلد حيث يقصدها الغني والفقير والقوي والضعيف وبها أيضا مدرسة لتعليم القرآن وعلوم الدين مسجل بها حوالي ثلاثين طالبا ونظرا لما تتمتع به قرية سيدي خويلد من مكانة روحية فإن سكانها معفيون من دفع الضريبة لسكان ورقلة.[1]

سكان سيدي خويلد ينقسمون إلى عرشين على حسب الحيين الموجودين بها:

1/ أولاد سيدي خويلد عددهم 50 رجلا .

2/ أولاد سيدي عطاالله عددهم 40 رجلا.

***مركز الرويسات:**

هي عبارة عن تجمع سكاني يقع غرب ورقلة ، بها حوالي 20 عائلة ويذكر دوماس أن بها حوالي 40 بيتا وهي كالقرى الأخرى محاطة بسور خارجي والبساتين من كل ناحية . اشتهر

---

[1] تلمساني بن يوسف:دراسة وصفية واجتماعية لواحة ورقلة ، جمعية الانتفاضة التاريخية بورقلة،مؤسسة أشغال الطباعة ورقلة فيفري 2000 ، ص 110.

سكان هذه المنطقة بالزراعة وتربية المعز ويوجد بهده المنطقة غابة من النخيل وفي وسطها بئر في المكان المسمى بالعزات وهده الغابة ملك لعرش بني سيسين بورقلة.

أما من حيث التعداد السكاني قد قدر ب 170 نسمة أكثرهم ينتمون إلى أولاد ساسي

***مركز الشط و عجاجة :**

تبعد قرية الشط على مدينة ورقلة بسبعة كيلو مترات في الناحية الجنوبية وقد أسس هدة المنطقة أبو الخير سيدي (626ه /1228م) . وهي أول قرية بنت بعد خراب مدينة سدراتة على يد يحي

بن إسحاق بن غانية الميورقي (626ه/1229م).كما تعتبر قرية الشط أحد المراكز الإشعاعية في منطقة ورقلة ، التي كانت تهدف إلى التربية ، التعليم والإصلاح .فهده المنطقة كانت تسير وفق مبادئ الرسول صلى الله عليه و سلم ، من خلال قوله : " اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد " .فالكتاب والسنة كانا مثالا يقتدى بهما في الجد و المثابرة و السعي فيى طلب العلم و الجهاد في أخده وتبليغه .

أما عن قرية عجاجة فهي تقع على مقربة من قرية عين عمر إلى درجة أن بساتينها متداخلة مع بساتين قرية عين عمر ، منازلها مبنية بالحجارة و الجبس ،بها مسجد واحد ويحيط به سور خارجي.[1]

يتشكل سكانها من عرشين أساسيين و هما :

1/ عرش أولاد بن نصر الله .

2/ عرش أولاد سيدي عبد الرحمان.

---

[1] أبومحمد ربيع: **من أعلام الجنوب الجزائري الكبير** ،سلسلة الثقافة التاريخية الأولى ،مطبعة السن الجزائر 1419هـ / 1998 م، ص 04.

الفصل الثاني: الخلفية التاريخية للحركة العلمية بورقلة خلال القرن 4هـ/10هـ

أولا : جذور الحركة العلمية و مميزاتها

ثانيا: مجالس العلم

ثالثا: العلوم المتداولة

أولا:جذور الحركة العلمية

*العهد السدراتي :

فقبل الحديث عن الحركة العلمية في العهد السدراتي يجب أن نتعرف على منطقة سدراتة فماهي مميزات هذه المنطقة وكيف كانت الحركة العلمية بها؟

إذا رجعنا إلى تاريخ سدراتة فإننا نقول أن هذه المنطقة جزء لا يتجزأ من ورقلان[1]، فبعد سقوط تيهرت عاصمة الرستميين 296 ه على إثرها فر يعقوب بن أفلح وأتباعه إلى ورجلان من بطش العبيديين.

فالإباضيون الفارون إلى ورجلان أنشئوا بها مدينة سدراتة التاريخية التي عرفت استقرارا وازدهارا كبيرين[2]،وقد كان ظهور المساجد أولى بوادر الحركة العلمية بالمنطقة فأنشئوا فيها مجالسهم ونظمهم وأعرافهم ، كما جددوا فيها البنيان والعمران القديم [3]. وذلك ما تبين في أوائل القرن الرابع للهجرة العاشر ميلادي. فبالنسبة للجانب العلمي والثقافي فقد مد بنو ورقلان للإنسانية أفذاذا نادرة الأمثال. ساهموا في بناء الحياة الثقافية في ورجلان أثناء العهد السدراتي من بينهم: سليمان بن إبراهيم بن بانوح السدراتي(203ه-412ه/905م-1021م) من الأعلام المعمرين بسدراتة ، قال عنه المستشرق ليتيو أنه ألف كتابا في تاريخ الإباضية في خمس مجلدات تحت عنوان (الإبراهيمي في سلوك المذهب الإباضي)، وقد ظهر أيضا حانون أوكانون بن يامريان اليهرانسي (اليرانسي)،و الو رجلاني (أبو صالح) الذي يعتبر من سدراتة وهو أحد

---

[1] سليمان بومعقل ،بيلي : **سدراتة SADRATA** ،دفاتر ورقلة ، المركز الثقافي للوثائق الصحراوية ، جمعية القصر للثقافة و الإصلاح ، ورقلة ، ديسمبر ،2010م ، ص ص 15،16.

[2] عبد القادر موهوبي :ومضات تاريخية المرجع السابق ، ص34..

[3] نفسه، ص34..

شيوخ الإباضية ورجلان تتلمذ على يد أبي يوسف يعقوب الطرفي، الذي أخذ العلم عن الأئمة الرستميين بني أول موضع سجد فيه لله بورجلان فقد كان لهاته الشخصية الأثر البالغ في ازدهار الحركة العلمية وانتظام الحركة الدينية والاستقامة الخلقية في ورجلان لما كان له من نفوذ واسع ودعم للحركة العلميةِ والإنفاق على الشيوخ والطلبة، فكانت جهوده همزة وصل بين ورجلان والدولة الرستمية وهذا ضمن سيرورة الحركة العلمية.

أما عن نانا تبر كانت السدراتية الرابع هجري – العاشر ميلادي، فهي عجوز عالمة من سدراتة وقد عرفت بجدة الشيوخ [1]ومن أعلام الإباضية في ورقلة خلال العهد السدراتي : يوسف بن إبراهيم بن مناذ الو رجلاني السدراتي(أبو يعقوب) ق 500 ه – 1106 م/ 570ه – 1174م ولد الشيخ بورجلان وقال عنه الدرجيني " بحر العلم الزاخر المسخر للنفع فترى الفلك فيه مواخر كان في علم القرآن غاية وفي علم اللسان من النحو واللغة والتصريف آية وفي علوم الحديث ونقل الأخبار والسنن والآثار والفروع والأحكام والمواريث ".

ومن الآثار التي خلفها الشيخ أبو يعقوب يوسف الورجلاني : تفسير القرآن الكريم تذكر المصادر أنه يقع في سبعين جزءا ، ورأى البرادي منه تفسير سورتي البقرة وآل عمران، هذا بالإضافة إلى كتاب "الدليل والبرهان لأهل العقول"، ومعظمه في أصول الدين ،وكتاب العدل والإنصاف في أصول الفقه والاختلاف والقصيدة الحجازية [2].وقد خلف أبو يوسف يعقوب الورجلاني ابنه إبراهيم ين يوسف بن إبراهيم السدراتي الورجلاني " ابو إسحاق" (600ه – 1203م) قال عنه الدرجيني "إمام في حلم الأدب وإن ذاكر في الفروع فيا للعجب وقد تمسك من الحديث والأصول نسب أقوى نسب"، فهؤلاء من الأعلام الذين سايروا قيام مدينة سدراتة

---

[1] لقمان بوعصبانة :المرجع السابق ،ص59.

[2] الدرجيني :المصدر السابق ، ص491

وانتسبوا إليها كما ساهموا في إحياء الحياة الثقافية في ورقلة كما نلاحظ أيضا حركة التأليف وهذا يظهر من خلال كتب أبا يوسف يعقوب الورجلاني.

وبعد سقوط مدينة سدراتة التي أجمعت المصادر والمراجع بأنها خربت على يد إسحاق بن غانية المايورقي 626ه – 1228 م الذي قضى على مدينة سدراتة قضاء نهائيا وخربت ورجلان وتركها قاعا صفصفا.

في هاته الفترة بقيت أسماء الأعلام تنتسب إلى سدراتة من بينهم:

«نوح بن محمد بن ميمون السدراتي 700ه – 1300 م ، فقد ذكره الشماخي في كتابه قائلا : "كان في جملة المشايخ المشهورين" ، وإبراهيم أعزام في كتابه " غصن البان " يقول : "مشهور بالعلم والتقى".

حادور الشيخ 726ه – 1325م يرى أعزام أنه أسس المسجد الذي ينتسب إليه وهذا بعد سقوط أو خراب سدراتة والمسجد المنسوب إليه مسجد حادور. وهو قائما ورجلان. فمن خلال هاته التراجم لعلماء منطقة ورقلة خلال العهد السدراتي نلاحظ أنه تميز بحركة علمية وثقافية أسهمت في بناء تاريخ وحضارة ورقلة».[1]

***في عهد السلطنات المحلية :**

عرفت هذه الفترة حكم سلاطين بن أبي غابول على ورقلة وحكم السلاطين الفلاليين .

فترة حكم سلاطين بن ابي غابول : من القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الرابع عشر.

شهدت الحركة العلمية في هذه الفترة ظهور سيدي بلخير الشطي الذي يعد من الأولياء الصالحين بورقلة الذين شاع عهدهم بانتشار مذهب السنة عبر كامل افريقيا الشمالية لتظهر في القرن الرابع صراعات متتالية ضد هيمنة عائلة المريني البسكرية ، كما شهدت هذه الفترة تأزم

---

[1] ابراهيم أعزام : المصدر السابق،ص139.

العلاقات بين ورقلة وأولاد بابية ملوك انقوسة .ومن هنا نلاحظ أن هذه الفترة اتسنت بالعداء الذي عرقل الحركة العلمية في هذه الحقبة من الزمن .

عهد السلاطين الفيلاليين : من القرن الخامس عشر إلى بداية القرن القرن السدس عشر.

من خلال بعض المراجع لم نشهد تطور للحركة العلمية بقدر ما نلاحظ ازدهار في النشاط التجاري .في هذا العهد دخلت ورقلة في ظل الحكم العثماني.[1]

***في العهد العثماني :**

لعل أكثر الفترات غموضا و نسيانا في حيا ة ورقلة و منطقتها إبان الفترة العثمانية في تلك الفترة التي تبدأ بالقرن السادس عشر وتستمر إلى القرن التاسع عشر [2]،أما إذا تحدثنا عن الحياة الثقافية في ورقلة خلال العهد العثماني نلاحظ شح في المعلومات التي لم يتم تدوينها إلا ما دونته بعض الكتب منها :أبو يعقوب الورجلاني (الدليل و البرهان) مجلة الأصالة العدد 41.

ومن خلال الحديث مع بعض مشايخ المنطقة وبعض الأساتذة المتخصصين في التاريخ نلاحظ أنه لا تتوفر مصدر و مراجع كثيرة في هذا الموضوع .

فبالرغم من الشح في المعلومات إلا أن ورقلة تمتعت بمجموعة من المراكز الإشعاعية منها الزوايا والمساجد والكتاتيب .

فكما هو معروف أن مدينة ورقلة شهدت حركة علمية لم تشهدها مواطن الإباضية الأخرى بعد سقوط الدولة الرستمية إذ كانت وريثة الحركة العلمية في تاهرت .و تبدو مميزات الحضارة

---

[1] HISTOIRE DE OUARGLA: essai de chronologie 2ème Edition, les cahiers de Ouargla N2, L'Association du Ksar pur la Culture et l'Islah& Le Centre de Documentation Saharienne , Ourgla, Mai 2010, p 6-7.

[2] جمعة مسكين وآخرون : المرجع السابق ، ص 159.

الإسلامية جلية ، إذ كان العامل الديني و العقائدي راسخ الأسس ،ومن هنا نلاحظ أن الحيا ة الثقافية معتمدة على الكتاب والسنة وحسب ما أورده ابن ميمون في كتابه التحفة المرضية فإن مراكز الثقافة في الجزائر خلال العهد العثماني كانت متعددة وكل منها أسندت إليه من بين هذه المراكز كتاتيب القرآن التي خصت استذكار كتاب الله وهي النواة الأولى التي يتلقى في ١٥ الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي وحبر السماغ ، أما عن الزوايا فقد احتلت الصدارة في مراكز الثقافة خصوصا، وهو نفس الحال بالنسبة للمظاهر الثقافية في ورقلة التي تمثلت في انتشار المساجد والزوايا ويتلون فيها كتاب الله ويتدارسونه.[1]

ثانيا: مجالس العلم :

من بين مظاهر الحركة العلمية بورقلة مجالس العلم وفيها تداول العلوم وما خلفه أعلامها من تراث فكري وتعد حلقات التعليم التي يسيرها العزابة أبرز مظ اهر العلم ،وقد تمثل دور العزابة في القيام بالوعظ والإرشاد[2] في المساجد والإفتاء في النوازل لتبصير الناس بشؤون دينهم ودنياهم،وإذا ماكانت هناك مسألة شائكة اجتمع لها جميع الناس وتداولوا في القضية بينهم وتباحثوا حول حكم الشرع فيها وقد ذكرت الكتب أن المكان الذي يجتمع فيه العزابة[3] يعرف بمنبر ورجلان وفيه تداول القضايا المهمة ولكن عادة ماتكون مجالس العلم في المساجد وتكون المواضيع المتداولة فيه تخص المجتمع في علاقاتهم بربهم وعلاقاتهم ببعضهم بعضا في المعاملات العبادات والأخلاق[4]"وحسب ما ورد في مجلة الأصالة من خلال مقال للأستاذ ناصر الدين

---

[1] أحمد مريوش : **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،2007، ص 65

[2] مصطفى بن صالح باجو ،المرجع السابق ، ص 86

[3] جمع عزابي وهم اسم لهيئة محدودة العدد ، تبلغ 12 رجلا يمثلون خيرة البلاد علما وصلاحا هذه الهيئة تقوم بالإشراف الكامل على شؤون المجتمع الإباضي وهي كلمة مشتقة من العزبة والعزلة. انظر: لقمان بوعصبانة، المرجع سابق ،ص 95

[4] مصطفى بن صالح باجو ،نفس المرجع ، ص 86.

سعيدوني أن أماكن العبادة هي ملتقى النشاط الاجتماعي و الثقافي بورقلة لاشتمالها على مدارس التعليم،والملاحظ أن إنشاء مجالس العلم دافعه التركيز على النواحي العلمية والتربوية ولكن تطور حلقة العزابة عبر الزمن عاد بها إلى الاهتمام بهذا الجانب ثانية. وهذا بضبط المجتمع بالسلطات الحاكمة فكانوا يقيمون الحق بين الناس وينشرون العدل ويقمعون الظلم والحق عندهم فوق الجميع لا يراعون في الظلم إلا ولا ذمة.

ومما لاشك فيه أن المجتمع في مدين ة ورقلة قد عاش هاته الأحداث وتفاعل معها في مختلف صورها الدينية والاجتماعية والسياسية ولما ارتبط نظام الحلقة بالمسجد فقد قاوم عوامل التذويب والتشتيت وتكيف مع الحياة وتطورها واستوعب النظم السياسية بمرونة وحفظت لورقلة استقلالها وللمجتمع

مميزاته وبقي هذا النظام خالدا شامخا بخلود بيوت الله وشموخ مآذنها وعلى هذه الأسس الدينية والعلمية وقع التلاحم بين المظاهر الدينية والأثر العلمي والفكري.[1]

فمجلس العلم هو الموجه الروحي للمسلمين من خلال النشاط المسجدي.[2]

ثالثا: العلوم المتداولة :

من أبرز العلوم التي كانت متداولة في ورقلة خلال العهد العثماني العلوم العقلية و العلوم النقلية

1/العلوم النقلية: وقصد بها العلوم الشرعية من الدراسات القرآنية كالتفسير و القراءات ،وما يمكنه القول أن العلوم المتداولة في العهد العثماني تكاد تنحصر في العلوم الشرعية والتصوف"[3]منها:

---

[1] لقمان بوعصبانة : المرجع السابق ،ص103.

[2] بكير بن سعيد أوعيشت : **ميزاب يتكلم تاريخيا وعقائديا واجتماعيا** ، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد ، غردية 1993 ، ص 53

[3] أبو القاسم سعد الله:المرجع السابق ،ص 11

* **علم العقيدة و الكلام** : يبدو أن الطابع العام للبيئة الورقلية يجعل لعلوم الشريعة و اللغة نصيب الأسد من إهتمام العلماء ، و قد تصدر علم العقيدة سائر العلوم في اهتمام علماء المسلمين عامة و علماء ورقلة خاصة. [1]

أما عن علم الكلام فقد كانو ا يعتبرون هدا العلم من أهم العلوم وقد عرفه مصطفى الرماصي "علم الكلام أوثق العلم دليلا ، و أوضحها سبيلا وأشرفها فوائد ، و أنجحها مقاصد ،إذ به نعرف ذات الحق و صفاته و يصف به ما لا يليق ولا تقبله ذاته ".[2]

***علم الفقه:** لقد عملت الزوايا و المساجد إبان العهد العثماني على الاهتمام بالموسوعات والكتب الفقهية منها متن ابن عاشر و الموسوعات الكبرى.[3]

***التفسير و الحديث:** أدرج التفسير و الحديث ضمن موارد الدارسة في نظام الحلقة .[4]

كما كانت هناك طرق للوصول إلى الله تعالى منها الاعتماد على كتاب الله وسنة نبيه ، كالعلم والذكر و الخلوة ، وهي أعمال بدنية في شكلها وقلبية في روحها وجوهرها.

2/العلوم العقلية :

أما عن العلوم النقلية فقد انتشرت أثناء العهد العثماني في منطقة ورقلة بعض من المبادئ الأولية في الحساب التي كانت تدرس في المساجد و الكتاتيب . [5]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني : **ورقلة ومنطقتها خلال العهد العثماني، مقال في مجلة الأصالة** ، العدد 41، جانفي 1977،ص74.

[2] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق ، ص 96.

[3] أبو بكر رحال : المرجع السابق ،ص 7.

[4] الدرجيني : المصدر السابق ،ص 120.

[5] أبو بكر رحال : نفس المرجع ،ص8.

الفصل الثالث :أهم المؤسسات الثقافية

أولا: المدارس القرآنية (الكتاتيب)

ثانيا: المساجد

ثالثا: الزوايا

الكتاتيب :

كان التعليم يلقن في عدد من المراكز أهمها الكتاب الذي كان ينتشر في كل حي من أحياء ايالات الجزائر وقد خصصت لتحفيظ القرآن، وهي أول منشأ يتلقى فيه الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل والقلم القصبي بمعنى يتعلم القراءة و الكتابة وتكون هذه الكتاتيب- غالبًا- في أضرحة الأولياء وفي الدكاكين والمساجد[1].

فالكتاتيب هي البنية الأولى لبناء الطفل قبل التحاقه بالمسجد ، فالطفل يبدأ بتعلم وحفظ القرآن الكريم وهو في سن صغيرة .

في العهد العثماني لم تكن المدارس الحكومية قائمة آنذاك في المنطقة ،و قد مع المستعمر الفرنسي .فالتلميذ يذهب إلى(تامزقيدة[2]، وهدا لتعلم القرآن الكريم،وأصول الدين ،و الحديث النبوي الشريف .[3]

فإذا كان المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلوات فإن الكتاتيب هي المكان و الحيز الذي ينشأ فيه التلميذ منذ صغره ، فكان نظام الكتاتيب على على النحو التالي :

فالطفل ينهض مبكرا بعد صلاة الفجر للذهاب إلى الكتاب وهذا لمدارسة كتاب الله

أما إذا رجعنا إلى الحياة العلمية بالكتاب فأبو القاسم سعد الله يرى بأن روح التصوف سيطرت على الحياة العلمية و الاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني.وكان نظم الأوراد والردود و المناقب و المواعظ و الشروح بقصائد صوفية و المدائح النبوية . [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله :المرجع السابق ،ص58

[2] تعني المدرسة القرآنية ،أو الجامع (بتصرف).

[3] الشيخ صالح مقراني :**انقوسة مركز إشعاعي ثقافي** ، لقاء ، انقوسة ، السبت 7 رجب 1434ه/8 ماي 2013م

[4] أبو القاسم سعد الله : نفس المرجع ،ص118

أما عن منطقة ورقلة فقد انتشرت فيها الكتاتيب ، ولكن كانت تابعة إلا لمسجد أو زاوية . الحال الذي كانت عليه الكتاتيب في منطقة انقوسة خلال العهد العثماني ، فقد كانت المدرسة القرآنية تابعة للزاوية القادرية بانقوسة .

وقد اتبعت هده المدرسة نظام تسير على أساسه ، فقد كانت تفتح ثلاث مرات في اليوم

بعد صلاة الفجر ،والفتة المسائية بعد صلاة العصر و بعد صلاة المغرب يكون فيه تكرار للقرآن الكريم ،[1] وكان هذا على مذهب السلف المتمسكين بالكتاب و السنة[2]

المساجـــــد :

قال تعالى : « و أن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحد » الآية 18 سورة الجن ، ليست المساجد أماكن لتأدية الشعائر الدينية فحسب مثل الأديرة و الكنائس و البيع بل هي المكان الذي يتقاضى فيه الناس ، وتعد فيه أولوية الجهاد و تعقد فيه الحلقات للذكر و العلم، فهي مراكز إشعاع لجميع مناحي الحياة البشرية مادامت هذه الحياة مطية المسلم في دار سعادته الأبدية.[3]

فمدينة ورقلة تحتوي على عدة مساجد و هي تعتبر برأي العارفين بهذا الشأن معالم أثرية و حضارية وتاريخية لاسيما المساجد التي بنيت داخل القصور ، و تتكون المساجد من أروقة و بلاطات و تكون عادة هرمية الشكل ...، اعتمد في بنائها على مواد محلية تتشكل من الجبس و الحجر الصلب و جذوع النخيل والخشب و بعض الأشجار ، استمدت هذه المساجد هندستها من البعد العربي الإسلامي.

---

[1] جمعة مسكين و آخرون : المرجع السابق ،ص 133 ، وانظر: لقمان بوعصبانة ، المرجع السابق ، ص85

[2] مصطفى باجو :**علماء المغرب و مقاومتهم للبدع و التصوف و القبورية و المواسم** ، ط 2 ، جريدة السبيل للنش ، يونيو 2007، ص 169

[3] لقمان بوعصبانة : المرجع السابق . ص117.

و كانت تتميز هذه المساجد بعرصات عريضة و الأقواس المتعاكسة السقوف ، أما الجدران فهي سميكة أيضا فقد تبنى أصولها من الحجارة الصلبة المجلوبة من المقالع البعيدة ، أما البقية فتبنى بحجر محلي هش [1]، أما عن المساجد[2]التي ظهرت بمنطقة ورقلة إبان الفترة العثمانية نذكر مايلي:

1/ المسجد الإباضي (لالة عزة): يولي الإباضية مثل سائر المسلمين كل الأهمية للمساجد فهي بالنسبة لهم مركز الإشعاع الديني ، فالمسجد هو المكان الذي تقام فيه الشعائر الدينية كما أنه مركز قيادة المجتمع ، و قد تضاربت الآراء حول تاريخ تأسيس المسجد الإباضي العتيق ، لكن الأكيد أنه أنشأ في عهد الإباضيين ، و أهم ما يميز هذا المسجد هي تلك المئذنة التي صممت وفق الهندسة المعمارية الإسلامية

يقع هذا المسجد في منطقة بني سيسين [3] بورقلة ، و قد ورد في رحلة العياشي ، أن الغالبية في البلد من المذهب الإباضي حيث يوجد المسجد بالقصر ، ووجدت الناس يتيممون داخل المسجد في زواياه فاستغربت الأمر ، ثم يسمون أشياخهم بالعم فلان ، فيقولون : عم داود وعمي إبراهيم وقد أعجب العياشي بهذا المسجد أثناء رحلته فقال عنه : " دخلت المسجد بإزاء داره لصلاة المغرب و هو مسجد متقن الصبغة محصص الأرض و الحيطان على بابه أماكن وفي جوانبه أماكن معدة للوضوء و قضاء الحاجة و مكان لتسخين الماء فأعجبن..."

---

[1] إبراهيم أعزام : المرجع السابق . ص 08.

[2] دوماس ينفرد بذكر ثلاثة جوامع بينما يتفقد قيرو و ترومبلي في ذكر جامعين فقط و هما جامع عزة الذي بناه الميزابيون والجامع المعروف بجامع المالكية ، و الثالث يكون قد سقط . أنظر عبد القادر موهوبي: ومضات تاريخية، المرجع السابق ، ص..171

[3] تقع في الجهة الشمالية من ورقلة و هي احدى المجموعات السكانية المنتمية في أصولها إلى قبيلة بني ورجلان ، هذا بالإضافة إلى بني واجين (واقين) في الجهة الغربية ، و بني ابراهيم في القسم الشرقي من وقلة أنظر : عبد القدر موهوبي ، ومضات تاريخية ، نفس المرجع ،ص 172.

و يقول أيضا أنّ المسجد هو المكان الذي تقام فيه الصلوات الخمس و الأداة الجامعة للسكان وهو المحور الاجتماعي و الثقافي في كل الأزمنة و العصور بالنسبة إليهم.[1]

2/ **المسجد المالكي** : في رحلة العياشي لمدينة ورقلة ذكر بأنه يوجد بالمدينة مسجدين :المسجد الإباضي و المسجد المالكي وهذا الأخير معروف بمسجد (جامع سيدي عبد القادر الجيلالي) وهو يعتبر من المعالم التاريخية التابعة لقصبة ورقلة أو القصر ، وهو أحد الجوامع الرئيسية في القصر، فبالرغم من أهمية هذا المسجد في العهد العثماني إلا أن المصادر و المراجع لم تتحدث عن المسجد و تاريخ إنشائه . فحسب بعض المراجع فإنه يرجع تاريخ إنشائه إلى الفترة التي بني فيها القصر (قصر ورقلة) عند استقرار سيدي صالح بورقلة خلال القرن السابع عشر .

و كان المسجد ملتقى يتجمع فيه جماعة البلد و أهل الرأي لمناقشة المسائل المتعلقة بأهل البلد . كما تقام فيه صلاة الجمعة و الصلوات الخمس اما إذا رجعنا إلى موقعه فهو يقع في ساحة السوق القديم بورقلة.[2]

3/المسجد العتيق بأنقوسة :

يعرف بجامع سيدي صالح نسبة إلى مؤسسه الشيخ صالح بن موسى الولي الصالح الذي قدم إلى المنطقة مع والده وهو في سن صغيرة ، من ضواحي الساقية الحمراء حوالي القرن التاسع ميلادي ، و أول لبنة وضعت لبناء المسجد كانت في العهد الأول لإنشاء قصر انقوسة ، في أول الأمر كانت عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل متصلة بمنزل سيدي صالح ، و عبد وفاة الشيخ وسعت الغرفة و أصبحت بحجمها الحالي عبارة عن بيت للصلاة فهذا المسجد يعتبر من أعرق

---

[1] Derys pillet et joseph tawaf: **une oassis saharienne a travers l histoir Ouargla** association du ksar . pour la cultur et l isbah.p 51.

[2] عبد القادر موهوبي : ومضات تاريخية المرجع السابق ،ص 161، أنظر مجلة الأصالة ، ع 41، ص 71 ، و الرحلة العياشية ،ص228.

المساجد في المنطقة ، و يعتبر هذا المسجد من المعالم الدينية فتقام فيه الصلوات الخمس و صلاة الجمعة.

أما عبد الحليم دحماني في مذكرته "أنقوسة المدينة المغمورة " ، يذكر أن المسجد بني من طرف الوليين الصالحيين سيدي صالح و سيدي عباز فطلب سيدي صالح من سيدي عباز ماذا تطلب رمزا وجزاءا لمساهمته في بناء المسجد فقال : أطلب أن يبقى مؤذنا بالمسجد من خليفتي و هذا في أذان العصر و ثالث أذان الجمعـــة ، و حقق له ذلك ، و كان المؤذن من عائلة شرع ثم انتقل إلى عائلة إدريس و بعدها إلى عائلة بن عزية و كل هذه العائلات من عرش سيدي امبارك.

وإذا لاحظنا إلى هذا المسجد فإننا نرى أنه كغيره من المساجد التي يقرأ فيها القرآن و تقام فيه الإحتفالات بعيد المولد النبوي الشريف بالإنشاد و إقامة مسابقات للقرآن الكريم و تمنح فيه الجوائز للمتفوقين إحياءا لهذه المناسبة.

ثالثا:الزوايا

1/ زاويـــة سيـــدي الحفيـــان :

نظرا لشح المصادر و المراجع في ذكر زاوية سيدي الحفيان كأحد المراكز الإشعاع الثقافي في الجنوب الجزائري إلاّ أن العياشي [1] يذكر سيدي الحفيان في كتابه ماء الموائد و هو الكتاب المعروف بالرحلة العياشية و هذا حسب رواية أحد أحفاد الشيخ و هو أحد معلمي الزاوية في هذا الوقت إذ تحدث و قال : " أنه لا توجد مصادر ومراجع حول هذه الزاوية أي زاوية سيدي الحفيان ، لكن ما روى عن أجدادنا أن زاوية سيدي الحفيان تأسست أواخر القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر ، و كان التأسيس الحقيقي خلال القرن السابع عشر بمجيء الشيخ سيدي الحفيان من المغرب الأقصى من فاس و من سجلماسة بالضبط .فهو

(1) أبو سالم العياشي لم يكن يقصد الحج إلاّ و هو رفقة سيدي الحفيان قال : " كنت لا أحج إلا معه" فكان نعم الأمير في الركب ، ذا كرم و حلم و شجاعة ...." ، انظر : سالم محمد العياشي : الرحلة العياشية 1661-1663م،تح و تق: سعيد الفاضلي، سليمان القرشي، مج2، 2005ص227.

شريف النسب[2] ، اسمه الحقيقي محمد الحفيان و قد لقب بهذا الاسم في منطقة ورقلة لأسرار ظهرت فيه ، و قد تعددت الروايات في أصل اسم كلمة الحفيان ، فالرواية الأولى تقول أنه حجّ مرات عديدة حافيا [1]، أما الرواية الثانية فتقول أنه كان يودع ضيفه راكبا إياه على بغلته ثم يعود حافيا".

*** سبب مجيئ سيدي الحفيان إلى ورقلة :**

عرفت ورقلة منذ القديم أنها كانت طريقا للحجاج ، و في فترة مجيء سيدي الحفيان إلى ورقلة عرفت هذه الأخيرة قحطا ، لما مرّ ركب من الحجاج فأقام مدة و لما استشفوا حال المجتمع الورقلي عرفوا بأن هناك تعدي البعض على البعض الآخر فما هو الحل لهذا القحط؟

كان حل هذا أنهم طلبوا من أهل ورقلة الذهاب إلى المغرب و طلبوا من سلطان المغرب رد الاعتبار لهم باختيار أحد شرفاء المغرب ، فوقع الاختيار على سيدي الحفيان و لما قدم سيدي الحفيان مع ركب [2]و لما وصل إلى مداخل سدراتة – حطوا الرحال – و قد وقع لهذا الركب العطس . وقد كان محمد الحفيان قائد الركب ، و طلبوا منه الماء لأنّ الماء الذي كان بحوزتهم قد نفذ في هذه الأثناء ، صلّ سيدي الحفيان ركعتين و دعى فيها الله تعالى فاستجاب الله لدعائه حيث نبع الماء بعد أن حفرت بغلته بحافرها (و تعد لهؤلاء كرامة) فصار الموضع يسم ـــى اليـــوم (بحاسي البغلة [3] أي بغلة سيدي الحفيان ، و بعدها وصل إلى البلد و استقبله أهل ورقلة بالترحاب و استقر فترة من الزمن في المسجد العتيق – مسجد لالة مالكية – يعلم و يأمر الناس ثم بعدها استقر بزاويته الموجودة بقصر ساحة الشهداء ، فكان يعلم الناس و يصلح فيما بينهم ، و قد كانت الزاوية مأوى لأهل الخصومات .

---

(2) الإشراف : هم كل الدين ينتسبون إلى الرسول صلى الله عليه و سلم

[1] يقصد بحافيا في البقاع المقدسة و ليس حافيا طيلة رحلته إلى الحج (بتصرف).

[2] لم يكن الركب الذي قدم معه سيدي الحفيان من الحجاج .(بتصرف)

[3] أبو سالم محمد العياشي : المصدر السابق ،ص329.

أكرم الله تعالى سيدي الحفيان بمجموعة من الكرامات منها :
كرامة نبع الماء ، و تحول تمر النخيل إلى تمر يانع بعد أن كان حشافة و كرامة عين ذي القرنين.
بقي سيدي الحفيان ينشط إلى أن وافته المنية في أواخر القرن 17م أما عن العلوم التي كانت متداولة في الزاوية ، فهي علوم الشرع و لما توفي الشيخ القطب دفن في الزاوية و ضريحه معروف إذ يزار من الداخل و من الخارج.[1]

2/الزاويـــة القادرية بأنقوسة:

تأسست الزاوية القادرية بأنقوسة على يد الشيخ الحاج عبد القادر الحبشي[2]، و قد ظهرت هذه الزاوية قبل الزاوية القادرية بالرويسات . و بعد وفاة مقدمها الأول تلاه الشيخ الحاج أحمد لمقدم الذي تقلد المنصب بقبول كبار العرش سيدي امبارك ، حيث تم تنصيبه بحفاوة فصعد على ظهر الجمل حسب تقاليد العرش فبدأت النساء بمنح أهالي المنطقة شعيرا و دقيقا و تمرا وفي تلك الليلة تقام التويزة بالطبل.

أما عن أوقاف الزاوية فقد كانت تحضر من مجموع أموال أبناء العرش بحيث تشارك العائلات بكل ما تملكه إلى الزاوية.

وقد عرفت الزاوية القادرية بأنقوسة نشاطات عدة يحضرها زوار من مختلف المناطق منها : عجاجة و الشط ...الخ ، بحيث كانت تلقى فيها المحاضرات و سيرة الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة و السلام و أدعية إلى غاية الصبح ، ويتم بعدها الفراق إلى العام المقبل .

---

[1] أحد أحفاد الشيخ سيدي الحفيان : تاريخ زاوية سيدي الحفيان ، لقاء يوم الأربعاء 22 ماي 2013، الساعة 08:16 صباحا ، في مقر منزله ، بني ثور ورقلة.

[2] أبو بكر الرحال : المرجع السابق ، ص 06

و كان للزاوية مسجد يدرس فيه التلاميذ الصغار إلى جانب المدرسة التي كان يدرس فيها لميني الصديق [1] و كان يدرس في المسجد 3 مرات في اليوم.

كما كان للزاوية علاقات مع مناطق الوطن مثل منطقة بريان مع أحمد بن الحرمة ، و بالزاوية القادرية بنفطة التي كان يرأسها محمد الزيغم.[2]

التعريف بشيخ الزاوية القادرية (أنقوسة):

الشيخ الحاج عبد القادر الحبشي:

ولد سماحة الشيخ الحاج عبد القادر الحبشي بن محمد حفيد سيدي أمبارك الصايم خلال 1813م بقرية من قرى انقوسة بوهدة ، كان أبوه من العرب الرحل من ضاية إلى أخرى واستقر بأنقوسة في أواخر السلطنة قبل دخول المشيخة ، تزوج من بنت طيبة البنت المسماة الزهرة بنت المبروك الطيار ، أنجب منها ، توفوا كلهم ماعدا الأخيرين ، بارك الله في زمانهم حتى لقوا مثواهم ، الأول محمد الصابر (1857م) و الثاني أحمد (1860م) و هذا الأخير هو الذي أخلف أباه في مشيخة الزاوية القادرية ، فمحمد الصابر أنجب طفلان : الأزهر والهاشمي وأحمد أنجب ثلاثة أولاد منهم الحاج الذهبي الذي اخلف أباه أحمد في مشيخة الزاوية القادرية والحاج عبد القادر المبسوط بين أخويه المتواضع في الله و الحاج ليمام الشيخ العالم العلامة.[3]

---

[1] جمعة مسكين و آخرون : المرجع السابق ، ص 167.

[2] ابو بكر رحال : المرجع السابق ص 7

[3] نفسه : ص 8

توفي الشيخ الهمام العارف بالله بروحه الزكية الطاهرة بالجزائر العاصمة و دفن بمقبرة الإباضيين سيدي بنور 1879م و هذا بعد اغتياله على أيادي الغدر الفرنسية ، و هذا لعدم امتثاله لأوامرهم و الوقوف إلى جانبهم فرحم الشيخ و اسكنه فسيح جناته.[1]

كما عرفت مدينة ورقلة انتشار العديد من الزوايـــا منها الزاويـــة القادرية بالقصر العتيق والشاذلية بالشط و زاوية سيدي خويلد القادرية .لكن لم يمكن التحصل على معلومات على هذه الزوايا.

3- زاوية سيدي بلخير الشطي :

تأسست زاوية سيدي بلخير الشطي في العهد العثماني و الاحتلال الفرنسي ، قد جاء تأسيسها على المنهج العلمية، من تحفيظ للقرآن الكريم و تدريس للعقيدة ، و محاربة الجهل و الخرافات .

و قد كان القرن الثامن عشر القرن الذي تأسست فيه الزاوية ليكون العهد الاستعماري العهد الذي تدعمت فيه الزاوية بالبنايات و الأقسام لتواصل مهامها في تدريس القرآن و العلوم الشرعية و نشر المذهب المالكي .

و قد برز دور هذه الزاوية في استقبال الضيوف و أبناء السبيل و التكفل بالأرامل و الأيتام وفض النزاعات و الخصومات ، هذا إلى جانب تحفيظ القرآن و نشر العلم .[2]

---

[1] ابو بكر رحال : المرجع السابق ، ص8.

[2] عبد القادر موهوبي : معجم الصفوة ، ج 1 المرجع السابق ، ص 46.

خاتمة

لكل بداية نهاية ، ونهاية دراستنا هي أن الجنوب الجزائري تمتع بمجموعة من المراكز الإشعاعية التي ساهمت بشكل كبير في إحياء الثقافة التعليمية بالمنطقة ، فانتشار المساجد والزوايا في المنطقة الجنوبية جعلت بعض الفئات الإجتماعية تخرج من الظلم أي الخرافات و الشعوذة إلى النور وهو طريق الله ، من بين هذه الزوايا زاوية سيدي سالم بوادي سوف ، الزاوية الكنتية بتوات

أما عن ورقلة ومنطقتها خلال العهد العثماني ، فقد ظهرت عدة حواضر ومراكز إشعاعية ساهمت في الثقافة التعليمية منها :مركز سيدي خويلد و أنقوسة ،والرويسات التي كان لها الدور البارز في نشر الثقافة التعليمية بالمنطقة كما تميزت الحياة الثقافية بها بإنتشار المدارس القرآنية فكان القرآن الكريم و السنة النبوية المنهج الذي يتبعه الناس، منها المدرسة القرآنية بأنقوسة ، هذا بالإضافة إلى المساجد هي الأخرى المأمن الي يلجأ إليه الناس لحل مشاكلهم والتقرب إلى الله ، من بين هذه المساجد المسجد الإباضيي لالة عزة ، و المسجد المالكي العتيق.اللذان يعتبران من أقدم المساجد و قد كان لهما الدور البارز في الحياة الثقافية ، أما عن الزوايا فقد مارست النشاط الديني و الثقافي . من بينها زاوية سيدي الحفيان ،و الزاوية القادرية بأنقوسة ، و زاوية سيدي بلخير الشطي .

ومن هنا يمكننا القول أن المراكز الإشعاعية كان نشاطها التعليم و الإفتاء و إصلاح ذات البين ، هذا إلى جانب محاربة البدع و الخرفات لأن الفترة العثمانية شهدت إنتشار البدع . فقد حاولت هذة المؤسسات محاربتها و التعريف بالدين و الطريق إلى الله

وفي الأخير نستنتج أن الكتاتيب هي النواة الاولى لتنشئة الطفل على القرآن الكريم والسنة النبوية ، ليكون المسجد هو الملجأ الدي يقصده الناس لعبادة الله ، أما عن الزوايا فقد إنتشرت بشكل كبير ،إلا أن بعض الزوايا لم يبرز دورها في النصح و الإرشاد،بل كانت تدعو إلى عبادة أولياء الله الصالحين و التقرب إليهم ،وهي موجودة إلى اليوم.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة ورقلة ومنطقتها خلال العهد العثماني

أنظر: ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص71

الملحق رقم (2):خريطة توضح حوض واد ي مية

أنظر :عبد القادر موهوبي :المرجع السابق ن ص112

الملحق رقم (3):خريطة توضح قرية ورقلة

أنظر : عبد القادر موهوبي :المرجع السابق ،ص 221

الملحق رقم (3):صور من مسجد لالة عزة

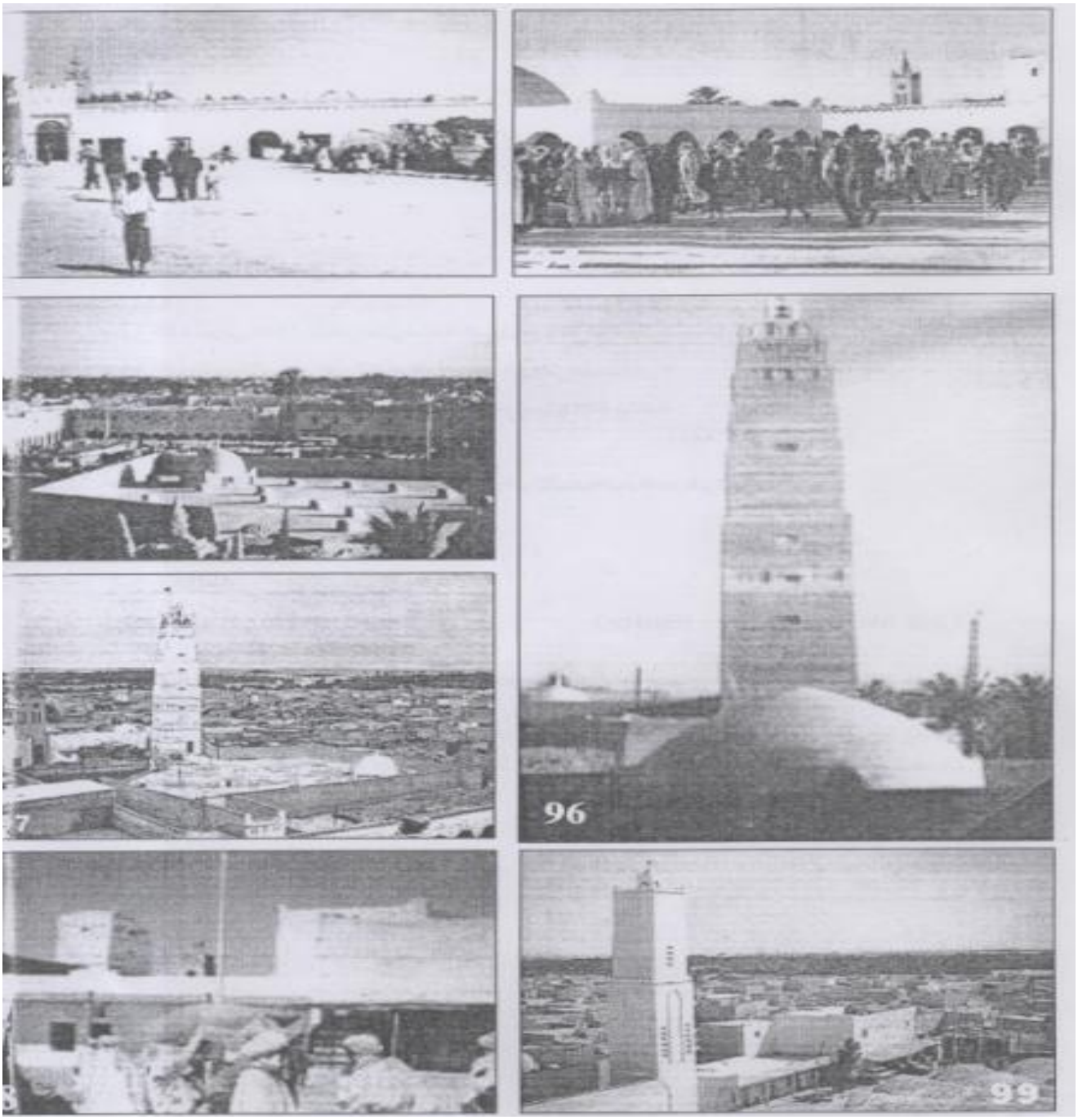

أنظر :واحة عبر التاريخ :ورقلة ،جمعية الثقافة و الإصلاح ، الجزائر 2003،ص54.

الملحق رقم (4):صور من مسجد لالة مالكية

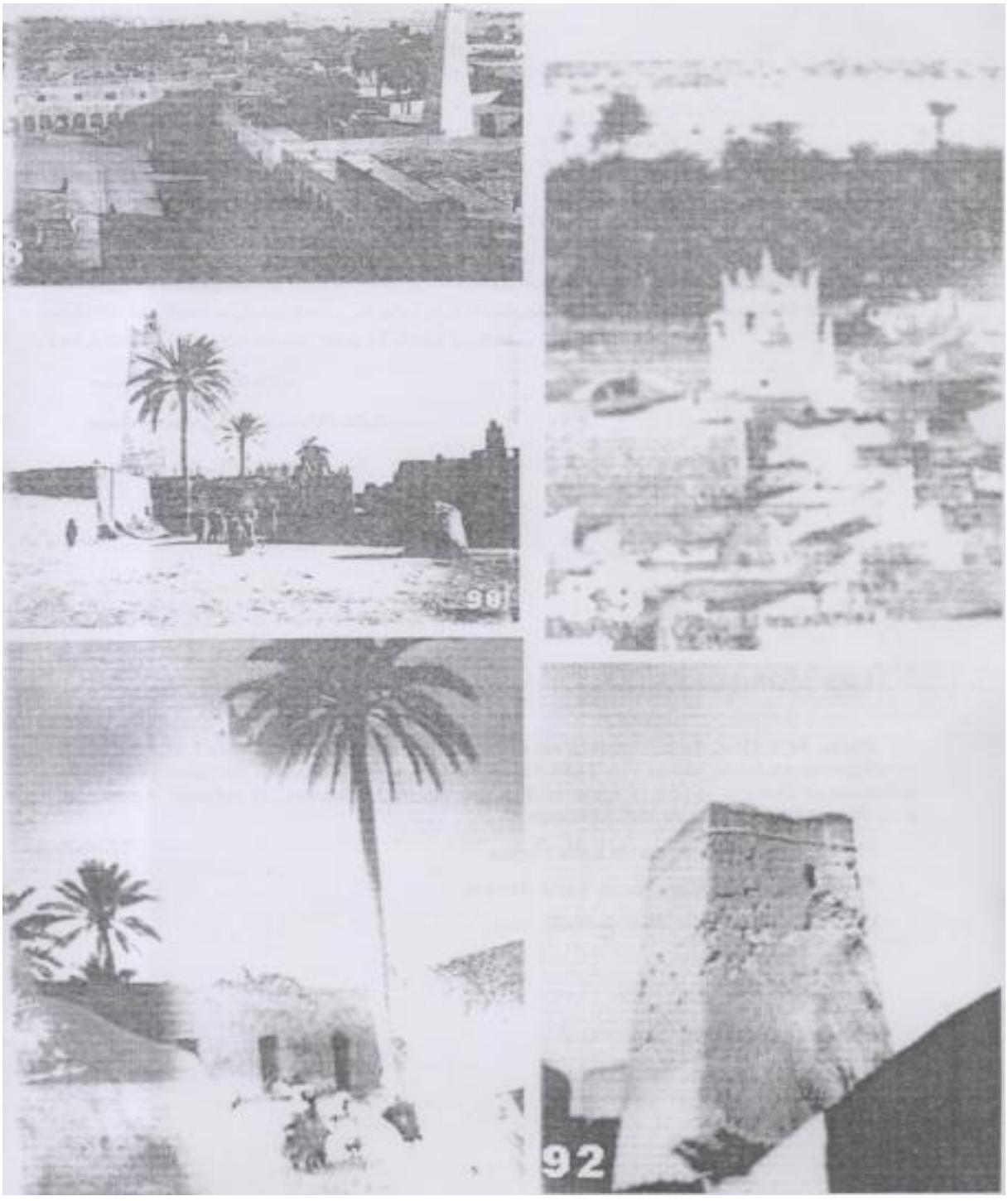

أنظر: واحة عبر التاريخ :المرجع السابق،ص540.

ملحق رقم (6):أهم مشايخ أولاد بابية ملوك أنقوسة .

مشايخ اولاد بن بابيه ملوك انقوسه

حسب "سيرة أولاد بابيه" لمؤلفها ناصي سنة 1885 . (أنظر LET ص 209)

01 – سنة 1021: الفاسي الولي ادريسي المزداد سنة 971 يحكم مدة 60 سنة.

02 – سنة 1081: عبد الله 18 سنة.

03 – سنة 1099: مولاي عبد الكريم 40 سنة.

04 – سنة 1139: عبد الحق 30 سنة.

05 – سنة 1169: الشيخ بابية الأول (ورفلة تهاجم أنقوسة) 61 سنة.

06 – سنة 1230: الشيخ موسى 33 سنة.

07 – سنة 1263: الشيخ عطية

08 – سنة 1289: الشيخ محمد (يقصي على بعض الإباضيين) 30 سنة.

09 – سنة 1319: الشيخ بأحمد 45 سنة.

10 – سنة 1364: الشيخ بابية الثاني (الإباضية يتعلمون عليه و ينتقم منهم) 54 سنة.

11 – سنة 1414: الشيخ أمبارك 31 سنة.

12 – سنة 1445: سيدي الشيخ 40 سنة.

13 – سنة 1485: سيدي محمد الثاني (يعلن الحرب على مولاي محمد سلطان ورفلة) 32 سنة.

14 – سنة 1517: الشيخ أحمد الأول (يقطع كتوا من خيل ورفلة) 39 سنة.

15 – سنة 1556: الشيخ بومدون (يحارب ورفلة) 50 سنة.

16 – سنة 1606: الشيخ عبد القادر 40 سنة.

17 – سنة 1646: الشيخ محمد الثالث(ينتحلب الأتراك إلى ورفلة) 22 سنة.

18 – سنة 1668: الشيخ عبد القادر 39 سنة.

19 – سنة 1707: الشيخ الطاهر 41 سنة.

20 – سنة 1748: الشيخ أمعمر (المحادمة و رحل اخرون يهاجمون أنقوسة) 25 سنة.

21 – سنة 1773: الشيخ بن بابية (حروب متكررة على ورفلة) 45 سنة.

22 – سنة 1818: الشيخ العالي حارب (ورفلة. توفي 1842) 24 سنة.

23 – سنة 1842: الشيخ الحاج أحمد آغا ورفلة (توفي سنة 1851) 15 سنة.

– سنة 1847-1851: الشيخ الحاج أحمد (للمرة الثانية)

24 – سنة 1847: الشيخ بوحفص

25 الشيخ السابع

أنظر :تاريخ ور قلة :حول سلسلة الأحداث التاريخية،مجلة تاريخية،جمعية القصر للثقافة و الإصلاح ،2ماي 2010،ص12

الملحق رقم (7):نماذج عن الكتب التي كانت تدرس في المدارس القرآتية

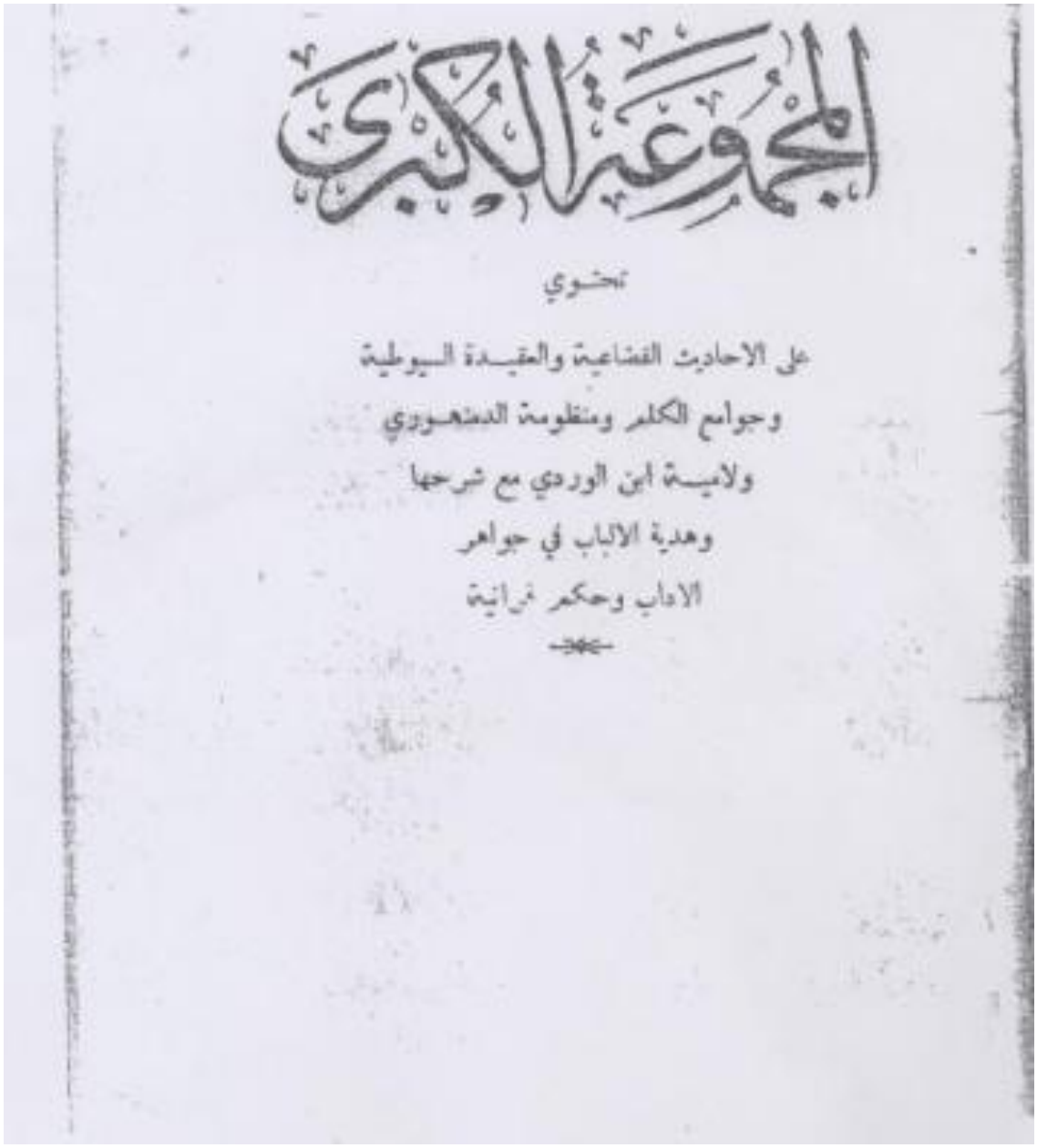
المجموعة الكبرى

تحتوي

على الاحاديث الفضائية والعقيدة السيوطية

وجوامع الكلم ومنظومة الدمنهوري

ولامية ابن الوردي مع شرحها

وهدية الالباب في جواهر

الاداب وحكم قرانية

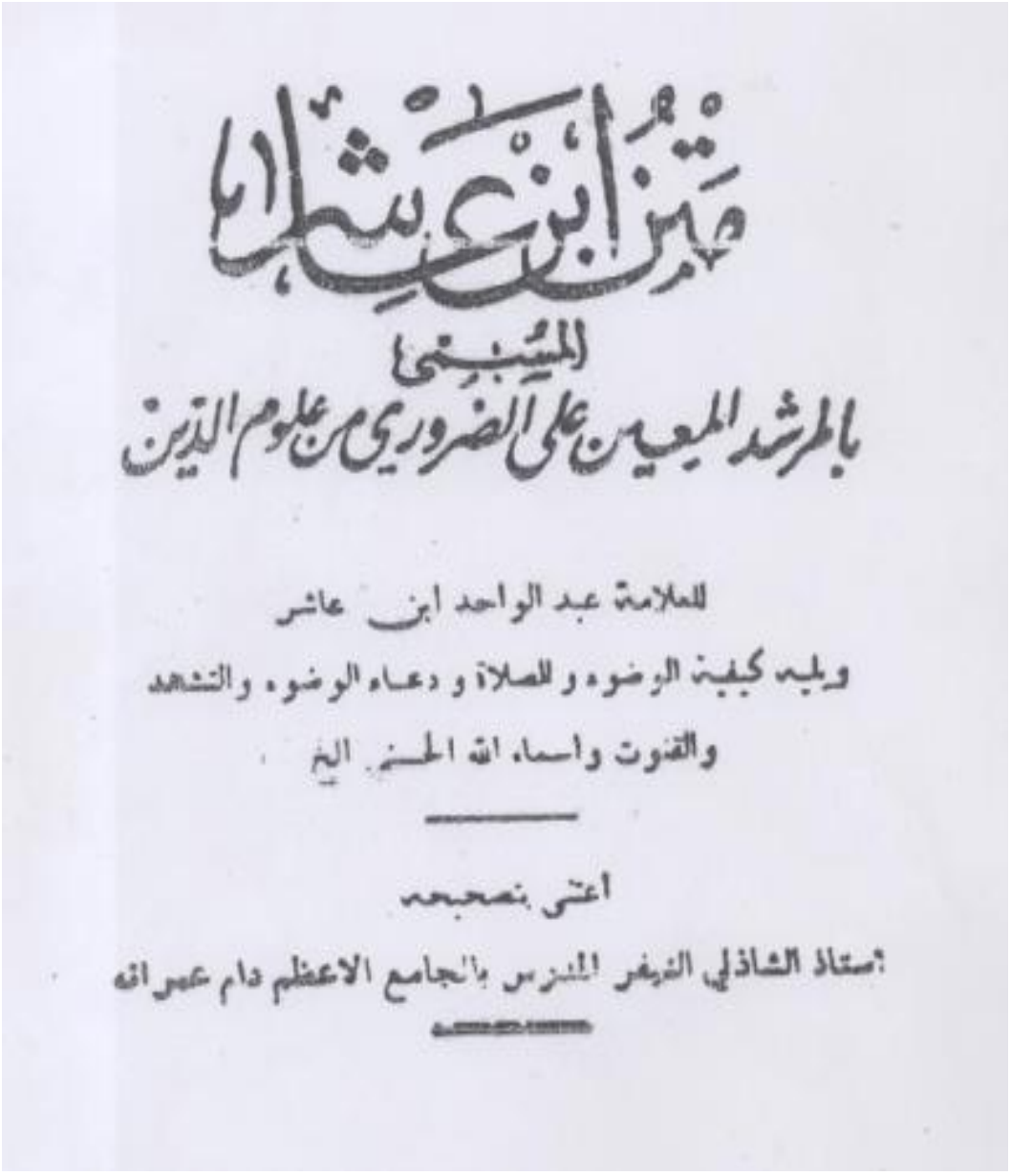
متن ابن عاشر
المسمى
بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين
للعلامة عبد الواحد ابن عاشر
ويليه كيفية الوضوء والصلاة ودعاء الوضوء والتشهد
والقنوت واسماء الله الحسنى الخ
اعتنى بتصحيحه
استاذ الشاذلي الشيخر المدرس بالجامع الاعظم دام عمره الله

فهرس المصادر والمراجع

أولا : المصادر

1. أعزام إبراهيم : **غصن البان في تاريخ ورجلان** ، مخطوط بمكتبة العطف بني سجن غرداية

2. البكري أبو عبيد الله : **المغرب في ذكر افريقيا والمغرب** ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة.

3. الحموي ياقوت : **معجم البلدان**، منشورات الأسدي ،ج4 ، طهران .

4. ابن خلدون عبد الرحمان: **العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الفكر، بيروت.

5. خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تح: محمد العربي الزبيري، ط 2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر ،1982م.

6. الدرجيني أبو العباس أحمد بن سعيد: **طبقات المشايخ بالمغرب** ، تح ، ابراهيم طلاي ج1 دار البعث، قسنطينة .

7. العياشي أبو سالم عبد الله بن محمد :الرحلة العياشية 1661-1663،تح و تق سعيد الفاضلي وسليمان القرشي،مج 2 ،2005.

8. الوزان الحسن ، **وصف أفريقيا** ،تح محمد حجي ومحمد الأخضر، دار غرب الإسلام بيروت لبنان،1983,

ثانيا : المراجع:

1.أبا الصافي أحمد : **من تاريخ التوات** ، أبحاث في التراث، أبحاث ومداخلات خلال 2008/2005، أدرار الجزائر، 03 أوت 2008 ـــ

2.أوعيشت بكير بن سعيد : **ميزاب يتكلم تاريخيا وعقائديا واجتماعيا** ، المطبعة العربية نهج طالبي أحمد ، غردية 1993.

3.باجو مصطفى بن صالح: **أبو يعقوب الورجلاني أصوليا** ، ط2، وزارة التراث والثقافة ، عمان ، 2007.

4.بحاز إبراهيم بكير: **الدولة الرستمية**، ط3 ، المنشورات ألفا، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر.

5.بلحميسي مولاي: **الجزائر من خلال رحلات المغربة في العهد العثماني** ، الشركة العلمية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.

6.توحيني محمد أحمد: **المؤرخون والتاريخ عند العرب** ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

7.حوتية محمد :**إفريقيا الإسلامية**، جنوب الصحراء، أدرار .

8. دبوز محمد علي : **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة** ، ج 1، ط 2، المطبعة التعاونية ن الجزائر، 1965.

9.دحماني عبد الحليم :أنقوسة المدينة المغمورة، ذاكرة تاريخية، انقوسة، ورقلة، 2010.

10. ربيع أبومحمد: **من أعلام الجنوب الجزائري الكبير** ، سلسلة الثقافة التاريخية الأولى، مطبعة السن الجزائر 1419ه / 1998 م.

11. رحال أبو بكر : **من بذرة البيان أحفاد الحرمة والحبشي وما عاقب الدهر والزمان بين انقوسة وبريان**، بمناسبة إحياء ذكرى الشيخ عبد القادر.

12. زغلول عبد الحميد سعد :**تاريخ المغرب العربي** ،ج 3، دار المعارف، الإسكندرية، 1990.

13. سعد الله أبو القاسم: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج3، دار الغرب الإسلامي، ط 1 بيروت 1998.

14. شافو رضوان: **من أعلام الحركة العلمية الإباضية بورجلان (ورقلة) خلال القرن الخامس هجري** ، قسم التاريخ ، المركز الجامعي الوادي، فبراير2011

15. عباد صالح: **الجزائر أثناء الحكم التركي** 1514-1830دار هومة للنشر والتوزيع الجزائر 2008.

16. مريوش أحمد :**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث

17. موهوبي عبد القادر : معجم الصفوة ، ج 1 ، تين و الزيتون للنشر و التوزيع ، القبة الجزائر ،2012

18. موهوبي عبد القادر : **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ والميزاب** ، ورقلة، الطيبات، العلية والحجيرة، دار البصائر للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر ،2011

19. الميلي مبارك:**تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر 1964م .

9. الورجلاني أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي: **رحلة الورجلاني**، تح، يحي بن بهون حاج أمحمد ، ط1، ص.ب، العطف، غرداية ، 2006 .

20. .

ثالثا : المراجع الأجنبية:

1. HISTOIRE DE OUARGLA: essai de chronologie 2ème Edition, les cahiers de Ouargla N2.
2. JEAN LETHELLEUX : **Ouargla** ,**cite saharienne** , **Paris 19 88**.
3. L'Association du Ksar pur la Culture et l'Islah& Le Centre de Documentation Saharienne , Ourgla, Mai 2010.
4. **Alain Romey : Histoire** ,**mémoire et sociétés** :**L'exemple de N'goussa : oasis berbérophone** du Sahara (Ouargla). L'HARMATTAN-A.
5. Derys pillet et joseph tawaf : **une oassis saharienne a travers l histoir Ouargla** association du ksar . pour la cultur et l isbah.

رابعا : اللقاءات:

1 ــ أحد أحفاد الشيخ سيدي الحفيان : تاريخ زاوية سيدي الحفيان ، لقاء يوم الأربعاء 22 ماي 2013، الساعة 08:16 صباحا ، في مقر مترله ، بني ثور ورقلة.

2 الشيخ صالح مقراني: نقوسة مركز إشعاعي ثقافي، لقاء أنقوسة، السبت 7 رجب 1434هـ /8ماي2013، الساعة 10:30 صباحاً، في مقر مترله بنقوسة.

خامسا : مجلات ودوريات:

1. بن يوسف تلمساني:**دراسة وصفية واجتماعية لواحة ورقلة** ، جمعية الانتفاضة التاريخية بورقلة، مؤسسة أشغال الطباعة ورقلة فيفري 2000.

2. بومعقل سليمان ،بيلي : سدراتة SADRATA ،دفاتر ورقلة، المركز الثقافي للوثائق الصحراوية ، جمعية القصر للثقافة والإصلاح، ورقلة . ديسمبر، 2010م .

3. تاريخ ور قلة :حول سلسلة الأحداث التاريخية، مجلة تاريخية،جمعية القصر للثقافة والإصلاح ،2ماي 2010،

4 . سعيدوني ناصر الدين: **ورقلة ومنطقتها في العهد العثماني** ،الأصالة ،عدد41،جانفي 1977.

5 . مياسي إبراهيم :**الدور التعليمي لزاوية سيدي سالم الرحمانية بوادي سوف** ، مجلة حول المؤرخ، ج3، الجزائر 2000م.

6. واحة عبر التاريخ :ورقلة ،جمعية الثقافة و الإصلاح ، الجزائر 2003

سادسا : رسائل جامعية:

1. مسكين جمعة و أخريات، **السياسة التعليمية في الجزائر و أثرها في تكوين النخبة (1318-1359هـ/1900-1940م)** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في التاريخ الحديث المعاصر، المركز الجامعي غرداية (1431-1432هـ/ 2010-2011م) .

سابعا : المواقع الإلكترونية:

1.لخضر عواريب:صفحات من تاريخ ورقلة، مقال في: www.lakh.com، أفريل 2013.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ-د
المدخل.....	10-6
الفصل الأول :ورقلة من أصولها الأولى إلى العهد العثماني	27-11
أولا:أصل التسمية و السكان	
أصل التسمية	11
حسب المصادر الإباضية	12-11
حسب رواية الرحالة و الجغرافيين.....	14-12
حسب الروايات الغربية	15
أصل السكان.....	18-16
ثانيا: المعطيات الجغرافية	18
الموقع الجغرافي	19
المناخ و الغطاء النباتي	19
الموارد الطبيعية	20
التضاريس	20
ثالثا : ورقلة عبر التاريخ	21
في فترة ما قبل التاريخ	21

في العهد القرطاجي و الروماني 22
في العهد الإسلامي 22
في العهد العثماني 23
رابعا:المراكز والحواضر في ورقلة 24
مركز أتقوسة 25-24
مركز سيدي خويلد 26
مركز الرويسات 27-26
مركز الشط و عجاجة..... 27
الخلفية التاريخية للحركة العلمية بورقلة خلال القرن 10/4هـ -16/10م... 35-29
أولا :جذور الحركة العلمية 29
في العهد السدراتي 30-29
في عهد السلطنات المحلية 32-31
في العهد العثماني 33-32
ثانيا :مجالس العلم..... 34-33
ثالثا:العلوم المتداولة 35-34
العلوم النقلية 35
العلوم العقلية 35
الفصل الثالث :المؤسسات الثقافية بورقلة 47-37

أولا:الكتاتيب..... 37

ثانيا: المساجد 38

المسجد الإباصي لالة عزة 40-39

المسجد المالكي العتيق 40

المسجد العتيق بأنقوسة 40

ثالثا : الزوايا :..... 41

زاوية سيدي الحفيان 43-41

الزاوية القادرية بأنقوسة 46-44

زاوية سيدي بلخير الشطي 45

الخاتمة 48-47

الملاحق 57-50

فهرس المراجع 62-59

فهرس الموضوعات 66-64

الملخص